منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطي

العدد: ٤ • ربيع الآخر ١٤٤٢ هـ • نوفمبر ٢٠٢٠
الثمن ٣ جنيهات

الإعلام الرشيد وبناء الوعي

بقلم: أ.د / محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)

منبر الإسلام
مجلة شهرية
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
العدد: ٤ • ربيع الآخر ١٤٤٢ هـ • نوفمبر ٢٠٢٠
رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
رئيس التحرير
د. هشام عبدالعزيز علي
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
تصميم وتنفيذ
عادل محمد حسن

داخل العدد

2
الإعلام الرشيد وبناء الوعي

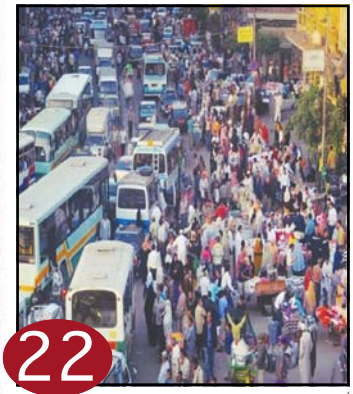

22
الزيادة السكانية تزيف للتنمية

احتفال وزارة الأوقاف بذكرى المولد النبوي
4
أنت تسأل والمفتي يجيب
48

ضوابط النشر بالمجلة

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

- أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسنة.
- أن يكون المقال متميزًا في مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج C.D إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبًا.
- تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قبل المتخصصين بالمجلة. علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر.
- يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثي والمهنة الحالية.. والعنوان ورقم الهاتف.

التجهيزات الفنية
دار أخبار اليوم
مطابع شارع الصحافة

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية
Website Addresse:www.islamic.org
البريد الإلكتروني:
www.islamic-council.com
E-mail Address: islamic-council-eg @yahoo.com
الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الفيس بوك
http://www.facebook.com/supreme islamic council.eg
العنوان البريدي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية
Postal Address:9,El-Nabatat St. GARDEN City, Cairo, A.R.E
Tel: (+202(27947776/27958664
fax(+202): 27954005

من إصدارات

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

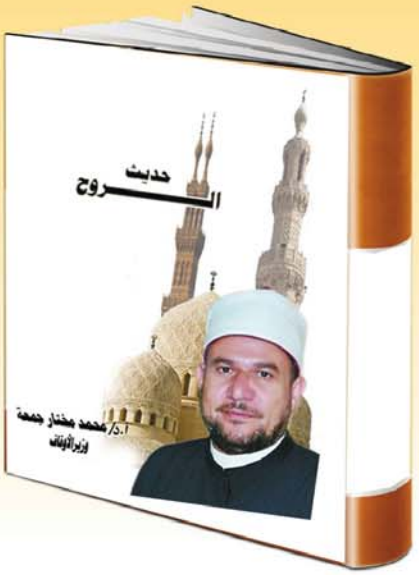

المسجد النبوي الشريف

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

ونحن في وداع شهر كريم أضاء بنور النبي الهادي ﷺ واستقبال شهر ربيع الآخر، يجب أن نهتدي ونتأسى بسيدنا رسول الله ﷺ النموذج الأعلى الذي نترسم خطاه، ونسير على نهجه في كل أمور حياتنا.

فعلينا أن نتبع سنته عملاً وليس قولاً فقط، ونحرص على مكارم الأخلاق لنعطي الأنموذج الذي يليق بالمسلم الفاهم لدينه فهماً صحيحاً .

عزيزي القارئ: تطالعك مجلتك الغراء "منبر الإسلام" في هذا العدد بتغطية شاملة لاحتفال وزارة الأوقاف بمولد خير البرية.. هذا الاحتفال الذي شرفه بالحضور سيادة الرئيس/ عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية وكبار رجال الدولة، كما نقدم لك عدداً من المقالات المتنوعة إلى جانب الأبواب الثابتة، سائلين المولى عز وجل أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه، وكل عام ومصر وأهلها بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الاشتراكات :

يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وترسل على مكتب بريد جاردن سيتي - القاهرة

- عن سنة كاملة: ٥٤ أربعة وخمسون جنيها بجمهورية مصر العربية .
- عن سنة كاملة: ٥٤ أربعة وخمسون دولارًا أمريكياً للدول العربية والإفريقية.
- عن سنة كاملة: ٥٩ تسعة وخمسون دولاراً أمريكياً في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
- عن سنة كاملة: ٩٠ تسعون دولاراً أمريكياً لأمريكا الجنوبية وأستراليا واليابان.
- العنوان البريدي: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتي - القاهرة.
- رقم الهاتف ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢)
- فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الإعلام الرشيد وبناء الوعي

أ.د / محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

الإعلام صناعة وفن ورسالة ولا ينكر دوره وأهميته إلا مغيب عن الواقع ، فلا شك أن الإعلام الهادف الرشيد أحد أهم عوامل بناء الوعي و مكونات الشخصية السوية ومما لا شك فيه - أيضا - أن الإعلام واحد من الأسلحة العصرية في المعارك والقضايا الفكرية والثقافية وتجييش الرأي العام أو تهيئته وأن فقه المرحلة يحتاج إلى التوازن بين الإعلام الكاشف والإعلام الباني فلا يمكن لأحد أن ينكر دور الإعلام الرشيد في بناء المجتمعات والدول بصفة عامة وبناء الفكر الرشيد بصفة خاصة كما لا يمكن لأحد أن يتجاهل خطر استخدام بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل في العمل على هدم الدول أو إفشالها ، وبخاصة الإعلام الممول من تلك المنظمات والدول الراعية للإرهاب .

الإعلام الرشيد جزء من الحل وليس جزءاً من المشكلة ولا يمكن أن يكون ، كما أننا نؤمن بأن الإعلام ليس مجرد مصور فوتوغرافي للأحداث فإن مهمة الإعلام أكبر من ذلك بكثير ، فله إلى جانب مهامه في التوعية والبناء والتثقيف مهام رقابية كاشفة لا تقل أثراً عن دور كثير من الجهات الرقابية التي تعمل على مواجهة الفساد بكل صوره وألوانه ماديًا كان أو معنويًا غير أن ثمة فرقًا كبيراً وشاسعًا بين الإعلام الموضوعي البناء والإعلام الإثاري أو الهدَّام .

ونرى أن الإعلام الرشيد لا يمكن أن يقوم على مجرد تصيد الأخطاء أو حتى مجرد رصدها وينتهي دوره عند هذا الحد معتبراً الإثارة غاية لا وسيلة.

الإعلام الرشيد هو ذلكم الإعلام الذي يسهم في اقتراح الحلول ومعالجة المشكلات ويهيئ الطريق وينيره أمام القائمين على شئون البلاد والعباد والمؤسسات وهو الذي يذكر الإنجاز كما يبرز الإخفاق والذي يشد على عضد المجتهدين

كما ينعي باللائمة على المقصرين.

الإعلام الرشيد هو الذي يعي طبيعة كل مرحلة وما تقتضيه المصلحة الوطنية واختيار الأوقات المناسبة لمعالجة القضايا .

الإعلام الرشيد يعني الموضوعية دون تهويل أو تهوين أو إفراط أو تفريط .

الإعلام الرشيد هو الذي يسمو صاحبه فوق الانطباعات الشخصية إلى درجة المعالجة الموضوعية وهو الذي ينصف المختلف معه عندما يحسن أو يكون الحق في جانبه كما ينصف المتفق معه أو حتى الموالي له ولا سيما إن كانت الصحيفة حزبية أو خاصة .

الإعلام الرشيد هو الذي يحدد أهدافه ويعمل على تحقيقها ويرتب أولوياته ويعمل على إنجازها ويتخذ من كل ما يؤدي إلى البناء والتعمير ومواجهة الفساد والانحراف ومحاولات إفشال الدولة خطا ثابتًا .

ذلكم هو الإعلام الذي نفخر به عندما نطلق عليه مصطلح الإعلام الوطني أو الإعلام الرشيد أو الإعلام النبيل أو الإعلام الهادف أو الإعلام البناء وذلكم هو الذي يبقى ويضمن لصاحبه أو لمؤسسته خلودًا حقيقيًا لا زيف فيه ويسهم في بناء الشخصية القويمة وتشكيل الهوية الوطنية المبهرة .

نحذر من الانسياق خلف إعلام الجماعات الإرهابية وكتائبها الإلكترونية وأبواقها الإعلامية

وحتى إعلام المعارضة الوطنية فهناك المعارضة المنصفة التي تقول لمن أحسن أحسنت ولمن قصر قصرت لا إعلام التصيد والتنكر وقلب الحقائق الذي يعمل على قلب الحسنات إلى سيئات على نحو ما نرى من إعلام الجماعات الإرهابية مما يجعلنا في حاجة ملحة إلى إعمال آلة إعلام البناء في مواجهة آلات إعلام الهدم ومحاولات إفشال الدول .

وعليه فإننا نحذر من الانسياق خلف إعلام الجماعات الإرهابية وكتائبها الإلكترونية وأبواقها الإعلامية وكل من يسير في كنفها على طريق الهدم والتشويه والكذب والافتراء وقلب الحقائق ، بل إن واجبنا أن نتعاون على كشف هؤلاء المجرمين وفضحهم وبيان عمالتهم وخيانتهم وأن نحذر بوضوح وشفافية من هؤلاء الخونة العملاء المأجورين ومن أبواقهم ومواقعهم المحرضة على الفتن ، وهدم الأوطان وخدمة مخططات الأعداء قال تعالى : ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

على أن مفهوم الإعلام العصري يتجاوز عالم الصحافة والتلفاز إلى آفاق أوسع وأرحب تشمل كل آليات التواصل الحديثة والعصرية مقروءة ومسموعة ومرئية بشتى الآليات والأدوات والوسائل.

مع تأكيدنا على أهمية الإخلاص والتجرد والبعد عن الأهواء وتصفية الحسابات ، فإن الوقوع في آفات الهوى والميل وعدم الإنصاف طامة كبرى يجب الترفع عنها .

وإذا كانت القيادة مسئولية وأمانة ، فإن ممارسة النقد والتحليل أيضًا مسئولية وأمانة ، وكلنا مسئولون أمام الله (عز وجل) ، كل عن الأمانة التي ولاه الله إياها ، كما أننا مسئولون عن بناء وطننا ، والعمل على نهضته ورقيه من خلال سبل البناء والإصلاح لا الهدم والنقض ، ولا النفعية أو حب الظهور، وعلينا أن ندرك أن الغالبية العظمى صارت تميز الغث من السمين ، وصدق الله العظيم إذ يقول في كتابه الكريم : ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾.

احتفال وزارة الأوقاف بذكرى المولد النبوي الشريف

شهد الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية ، احتفالية وزارة الأوقاف بذكرى المولد النبوي الشريف، بحضور معالي الأستاذ الدكتور مصطفى مدبولي رئيس الوزراء و فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر ، ومعالى الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والأستاذ الدكتور علي عبدالعال رئيس مجلس النواب، والمستشار عبدالوهاب عبدالرازق رئيس مجلس الشيوخ ، ومفتي الديار المصرية الأستاذ الدكتور شوقي علام ولفيف من السادة الوزراء والسفراء وعدد من كبار رجال الدولة، بقاعة المنارة للمؤتمرات، وسط إجراءات احترازية مشددة للحد من انتشار فيروس كورونا...

وقد وجه السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي كلمة في هذا الاحتفال أكد خلالها أن شريعة الإسلام السمحة قد قامت على البناء لا الهدم، وذلك تبياناً لقول الله تعالى "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ".وأن مقاصد الأديان قائمة على تحقيق مصالح البلاد ومنفعة العباد من خلال السماحة واليسر، وليس التطرف والتشدد والعسر. مضيفا أن بناء الوعي الرشيد، يتطلب تضافر كافة المؤسسات الدينية والتربوية والثقافية والإعلامية للإسهام في بناء الشخصية القوية السوية والقادرة على مواجهة التحديات والتمييز بين الحق والباطل، وبين الوعي السديد والوعي الزائف، وبين الحقائق والشائعات.كما أكد على رفضه القاطع لأي أعمال عنف أو إرهاب تصدر من أي طرف تحت شعار الدفاع عن الدين أو الرموز الدينية المقدسة.

وإليك - عزيزي القارئ - نص كلمة السيد الرئيس / عبد الفتاح السيسي خلال الاحتفال:

تابع وقائع الاحتفال: د. حسن أحمد خليل

شريعة الإسلام السمحة قامت على البناء لا الهدم

قضيـة الوعي الرشـيد وفهـم صحيح الدين من أولويات المرحلة الراهنـة في مواجهـة أهل الشر

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف،

السادة العلماء والأئمة الأجلاء،

السيدات والسادة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نحتفل اليوم معًا بذكرى مولد نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، الذي أرسى بالحكمة والموعظة الحسنة دعائم وأسسًا عظيمة وخالدة للإنسانية جمعاء.. وأتوجه بالتهنئة لشعب مصر الكريم.. ولكافة الشعوب العربية والإسلامية.. بمناسبة هذه الذكرى العطرة، وأدعو الله سبحانه وتعالى.. أن يعيدها على الشعب المصري، وعلى الأمتين العربية والإسلامية .. وعلى العالم أجمع بالخير واليمن والبركات.

الحضور الكريم،

إن احتفالنا اليوم بذكرى مولد سيد الخلق ونبي الرحمة (صلى الله عليه وسلم)، يستدعي كل معاني الرحمة في ديننا الحنيف، ويذكرنا بأن شريعة الإسلام السمحة قد قامت على البناء لا الهدم، وذلك تبيانًا لقول الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء : ١٠٧) بكل ما تحمله كلمة العالمين من معاني العموم والشمول والسعة، فمقاصد الأديان قائمة على تحقيق مصالح البلاد ومنفعة العباد من خلال السماحة واليسر، وليس التطرف والتشدد والعسر.

من هنا؛ ستظل قضية الوعي الرشيد وفهم صحيح الدين من أولويات المرحلة الراهنة في مواجهة أهل الشر الذين يحرفون معاني النصوص ويخرجونها من سياقها، ويفسرونها وفق أهدافهم أو يعتمدون على تفسيرات خاطئة لها، مما يتطلب الاستمرار في المهمة والمسئولية الثقيلة التي يقوم بها علماء الدين لتصحيح المفاهيم الخاطئة وتصويبها، لنحمي المجتمع

والدولة من مخططات التخريب، وليدرك العالم أجمع سماحة الدين الإسلامي العظيم الذي يتأسس على الرحمة والتسامح والتعايش السلمي بين الناس جميعاً.

ومما لا شك فيه أن بناء الوعي الرشيد، يتطلب تضافر كافة المؤسسات الدينية والتربوية والثقافية والإعلامية للإسهام في بناء الشخصية القوية السوية والقادرة على مواجهة التحديات والتمييز بين الحق والباطل، وبين الوعي السديد والوعي الزائف، وبين الحقائق والشائعات.

وإنني إذ أقدر الدور الذي تقوم به مؤسسات الدولة الدينية في نشر الفكر المستنير وتصحيح المفاهيم الخاطئة، فإنني أؤكد أننا في حاجة إلى مضاعفة الجهد المبذول من جميع مؤسسات ومنظومة بناء الوعي، للوصول إلى جميع شرائح المجتمع في هذه المرحلة الفارقة من تاريخ أمتنا ومنطقتنا والعالم من حولنا... وأؤكد لكم أن الدولة لن تألو جهدا في دعم الأئمة وفي توفير المناخ المناسب لأدائهم للدور المرجو منهم في المرحلة الحالية من تاريخ مصر لدعم الخطاب الديني الوسطي المستنير.

الحضور الكريم،

لقد وهبنا الله سبحانه وتعالى نعمة العقل .. التي ميز بها الإنسان وشرفه على سائر مخلوقاته .. ودعانا من خلال تلك النعمة العظيمة إلى البحث والتدبر في ملكوت السماوات والأرض .. وما يحتويه من دقة في الصنع .. وإبداع في الخلق .. وإحكام في النظام .. وفرض علينا أن نصون هذه النعمة المميزة والمنحة الفريدة .. ونهانا عن أن نسيء إليها بخرافات وأوهام أو أن نتبع أفكارا هدامة .. بتعصب أعمى أو بانصياع يسلب الإرادة والقدرة على التفكير والإبداع والعمل والإنتاج.

مكانة سيد الخلق النبي العظيم في قلوب ووجدان المسلمين لا يمكن أن يمسها قول أو فعل

كما أن رسالة الإسلام التي تلقيناها من الرسول الكريم جاءت انتصاراً للحرية... حرية الإيمان والاختيار والاعتقاد .. وحرية الفكر .. إلا أن تلك الحريات لم تأتِ مطْلقة حتى لا تحولها أهواء النفس البشرية إلى فوضى تبيح التخريب والتدمير... كما أن تلك الحريات ينبغي أن تقف عند حدود حريات الآخرين... تحترم الجميع ولا تخرج عن المنظومة المُحكمة التي خلق الله الكون في إطارها.. فما قد يعتبر قيداً على الحريات إنما يصون بالمقابل الحقوق في مواجهة الآخرين.. وإن تبرير التطرف تحت ستار الدين هو أبعد ما يكون عن الدين، بل إنه مُحرَم ومُجرَم.. ولا يتعدى كونه أداةً لتحقيق مصالح ضيقة ومآرب شخصية.

ودعونا نتفق على أن هذا التطرف لا يمكن قصره على دين بعينه... ففي جميع الديانات، وبكل أسف، يوجد المتطرفون الذين يسعون لإذكاء روح الفتنة، وإشعال نار الغضب والكراهية... وهي الأفكار التي لا تثمر إلا عن تغذية خطاب التناحر والحض على التباعد والفرقة... حتى إن سيرة النبي العطرة لم تسلم من ذلك التطرف... وأؤكد للجميع أن مكانة سيد الخلق النبي العظيم في قلوب ووجدان المسلمين في كل أنحاء العالم لا يمكن أن يمسها قول أو فعل، كما أؤكد

الرفض القاطع لأي أعمال عنف أو إرهاب تصدر من أي طرف تحت شعار الدفاع عن الدين أو الرموز الدينية المقدسة... فجوهر الدين هو التسامح.... ولنستلهم معاً في هذا الإطار الدروس والعبر من سيرة نبينا (صلى الله عليه وسلم) الذي أرسله ربه (عز وجل) ليتمم مكارم الأخلاق، فرسخ (صلى الله عليه وسلم) أسس التعايش وقبول الآخر والإيمان بالتنوع، فلا إكراه في الدين.

وختاماً،

فلنجعل من ذكرى مولده (صلى الله عليه وسلم) نبراساً يضيء لنا الطريق، لنعمر، ونحقق المفهوم الحقيقي للرحمة في مواجهة جماعات القتل والتخريب، ولنجعل من وطننا صورة مشرقة لفهم وتطبيق صحيح الدين وتحقيق مقاصد الشرع الحنيف،

الدولة لن تألو جهداً في دعم الأئمة وتوفير المناخ المناسب لأدائهم للدور المرجو منهم في المرحلة الحالية من تاريخ مصر

حتى نبعث برسالة من مصر مهد التاريخ والحضارة الإنسانية تؤكد سماحة الأديان وتجعلها سبيلاً لسلام العالم وتراحم البشرية جمعاء.

وكل عام وأنتم بخير، ومصر الغالية في تقدم ورفعة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كما ألقى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، كلمة في الاحتفالية التي أقامتها وزارة الأوقاف بذكرى المولد النبوي الشريف بحضور السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية. . هذا نصها:

محمدٌ ﷺ بنص القرآنِ هو ﴿النُّور﴾ الذي يُبدد اللهُ به ظلمات الشكوك والأوهام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله تعالى وسلم على صاحب هذه الذكرى العطرة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطاهرين الطيبين، سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية، حفظه الله ورعاه وسدد خطاه.

الحفل الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...وبعد،،

فيسعدني أن أتقدم إليكم ولشعب مصر العريق وللأمتين العربية والإسلامية، ملوكًا وحكامًا وشعوبًا، بأطيب التهاني بحلول ذكرى مولد نبي الإنسانية ورسول السلام صلوات الله وسلامه عليه، وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين.

الحضور الكريم:

إنَّنا إذ نحتفلُ اليَوْم بذِكْرى مَوْلِد محمّد ﷺ فإنَّنا لا نحتفلُ بمجرد شخصٍ بَلَغَ الغايةَ في مدارجِ الأخلاق العُليا، ومراتبِ الكمال القُصوى، وإنَّما نحتفل - في حقيقة الأمر- بتجلِّي الإشراقِ الإلهي على الإنسانيَّةِ جمعاء، وظهورِه في صُورةِ رسالةٍ إلهيَّة خُتِمَتْ بها جميعُ الرسالات، وكُلِّف بتبليغها للبشريَّةِ نبيٌّ خاتمٌ، بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونَصَحَ الأُمَّة، ولم يتركها حتى

وضَعَها على محجَّةِ الحقِّ والخَيْرِ والجمال، وحذَّرها من الهوانِ والمذلَّة إنْ هي انحرفت إلى طُرُقٍ أُخرى لا ترجعُ منها إلّا إلى هَلاكٍ محقق ودمار مؤكد.. يقولُ العِرْبَاضُ بْن سَارِيَةَ : «وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا العُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا القُلُوبُ، فَقلنا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: قد تركتُكم على البَيْضَاءِ لَيْلُها كنهارِها لا يزيغُ عنها بعدي إلَّا هَالِكٌ» والبيضاء هي: شَّريعتهُ الواضحة السّهْلة، ثم قال: «ومَن يَعِشْ مِنكُم فسَيَرى اختلافًا كَثيرًا فعلَيْكُم بما عَرَفتُم من سُنَّتي وسُنَّةِ الخُلفاءِ الرَّاشدينَ من بَعْدِي عَضُّوا عليها بالنَّواجذِ».

ثم ما لبث هذا الدِّينُ أن انتشرَ انتشارَ الشّمس في مشارقِ الأرضِ ومغاربِها، وكان انتشارُه السّريع تحقيقاً لمعجزةٍ من مُعجزاته ﷺ فحواها أنَّ هذا الدِّين سَيَطْوي الكونَ ويلُف الوجودَ بأسْرِه، وكان حديثُه عن هذا الأمر حديثَ الواثق الذي يرى الأحداثَ من وراءِ حُجُبِ الغَيب رأيَ العين، بل يراها بأشدَّ ممّا تَراه العين، يقولُ هذا النبيُّ الكريم: «لَيَبْلُغَنّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ»

ويقول في روايةِ ثوبان: «إنَّ اللهَ تعالى زَوى لي الأرضَ، فرأيْتُ مشارقَها ومغاربَها، وإنَّ أُمَّتي سيبلغُ مُلكُها ما زُوِيَ لي منها» وملكُ أُمَّته: دينُها وشريعتُها. ومعقد الإعجاز في هذين الحديثين الشريفين يَكمُنُ في أنه ﷺ كشف لأصحابِه ولأعدائه -أيضًا- عن بلوغِ الإسلام ما بَلَغَ الليل والنهار في وقتٍ كانت حدودُ الإسلام فيه لا تتجاوز حدودَ جزيرة العرب، وكان هذا الوعدُ في ذلكم الوقت أشبَهَ بحُلُمٍ مستحيلِ التحقيق، ولولا أنَّه ﷺ كان واثقًا من وعدِه هذا وثوقَه من نفسه التي بين جنبَيْه، ما غامر بهذا الكلام، ولا صَدَعَ به في وجهِ أعداء يتربصون به، ويتسَّقطون هفوةً تصدر منه ليَشغَبوا بها على دينِه الجديد الذي قَلَبَ حياتَهم رأساً على عَقِب. هذا الحديثُ -وأمثالُه أيُّها الحفلُ الكريم-

ندعو المجتمع الدولي لإقرار تشريع عالمي يجرم معاداة المسلمين والتفرقة بينهم وبين غيرهم

هو ما يبعثُ في قلوب المسلمين يقيناً لا يهتزُّ بأنَّ بقاء الإسلام وخلوده، وطبع اسمِ نبيِّه على جَبينِ الزمان، أمرٌ تَولَّاه الله بنفسِه، وأراه لنبيِّه رأيَ العَيْن، وهو يُشاهد مشارقَ الأرض ومغاربها.

والأمرُ كذلك فيما يتعلَّقُ ببقاء القرآن الكريم وحِفظِه وخُلودِه، فهو ممّا تولَّاه الله وحدَه، ولم يعهد به إلى أحدٍ غيرِه.. ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ (الحجر: ٩) وهكذا نحن المسلمين لا نرتابُ لحظةً في أنَّ الإسلامَ والقرآنَ ومحمّداً ﷺ مصابيح إلهيَّة تُضيء على الأرض طريقَ الإنسانيَّةِ وهي تبحث عن سعادتها في الدنيا والآخرة، وأن هذه المصابيح الثلاثة محفوظةٌ بحفظ الله ومشيئته ووعده.. كما لا نرتاب في دَحْرِ المعتَدين عليها أيًا كانت أجناسهم وأعراقهم وكيف ما كانت مللهم وعقائدهم وكيف نخاف والله يقول لنا: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ (التوبة: ٣٢) وفي آية أخرى: ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ**

الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨).

وفي آية ثالثة: **﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ۝ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۝ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ۝ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾** (فاطر: ٢٠ : ٢٤) أمَّا محمَّد ﷺ فهو هذا الرسول الذي مَنَّ الله به على عباده المؤمنين - في قوله تعالى : **﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾** (آل عمران: ١٦٤) نعم لولاه ﷺ ولولا ما أُرسِل به من عند الله لبَقيت الإنسانيَّة كما كانت قبلَ بَعثَتِه في ظلام دامس؛ وفي ضلالٍ مُبين إلى يوم القيامة، ومحمَّدٌ ﷺ - بنصِّ القرآنِ - هو «النُّور» الذي يُبدِّد اللهُ به ظلمات الشكوك والأوهام.

يقولُ الله تعالى: **﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾** (المائدة: ١٥) أي: جاءكم من الله نور هو محمَّدٌ ﷺ وكتاب مبين هو "القرآنُ الكريم". وكما سَمَّاهُ الله «نوراً» سمَّاه «سراجًا منيرًا» وخاطَبَه به خطابًا مباشرًا:**﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾** (الأحزاب : ٤٥: ٤٦) ومحمَّد ﷺ هو الرحمة المرسلة للعالَمين أجمع: مُؤمنهم وكافرهم: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾** (الأنبياء: ١٠٧) كما يقول ﷺ عن نفسه: «إنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ».

الحَفْلُ الكَريم

هذا قليلٌ من كثيرٍ ممّا قدَّمه للعالَم صاحبُ هذه الذكرى العَطِرة، وأنقذ به الأُممَ والشعوبَ، وصحَّح به التواءات الحضارات وعُجاجاتها، وهو ممّا يُوجِبُ علينا نحن المؤمنين به تجديدَ مشاعر الحب والولاء لهذا النبيِّ، والدِّفاع عنه بأرواحنا ونفوسنا وأهلينا وأولادنا وبكل ما نملكُ وبكل غالٍ ونفيس.

واعلموا - أيُّها الإخوةُ - أنَّ محبتَه ﷺ فرض عين على كل مسلم من أمته،.. وقد نبَّهنا القرآن لذلك في قوله تعالى: **﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾** (التوبة: ٢٤) فمَن كان أبوه أو ابنه أو عائلته أو ماله أحبَّ إليه من الله ومن رسول الله فعليه أن ينتظرَ ما سيحلُّ به عاجلًا و آجلًا، ثم هو من الفاسقين، ويُعضِّدُ ذلك قولُه ﷺ : «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» وليس المرادُ بالحبِّ هنا الحُبَّ العاطفيَّ الحسيَّ الذي هو مَيْلُ النَّفس وهواها، والذي لا يدَ للإنسانِ في جَلْبِه أو صرفِه، ومنه: حُبُّ النَّفسِ والولد والمال، فهذا الحبُّ خارجٌ عن اختيار المرء، وعن استطاعته، بل المطلوبُ - في الحديث الشَّريف - هو الحبُّ العقليُّ الاختياري الذي يتكوَّنُ نتيجةَ النظرِ والعلم والمقايسة، كمحبّةِ الأبطالِ والعظماءِ وأصحابِ الخُلُق الرفيع وغيرهم من المتميزين بالسموِّ في مدارج الكمال الإنساني، ويقولُ العلماء: إنَّ هذا الحبَّ العقلي هو المطلوبُ في الآية الكريمة وفي الحديث الشريف، وهو «أول درجات الإيمان، أمَّا كمالُ هذا الحُب فهو أن تصيرَ عواطفُ المسلم تابعةً لعقلِه في حُبِّه عليه الصَّلاة والسَّلام».

الحَفْلُ الكَريم

إنَّ العالَم الإسلامي ومؤسساته الدينيَّة وفي مقدمتها: الأزهر الشريف قد سارع إلى إدانة حادث القتل البغيض للمدرس الفرنسي في باريس، وهو

محبته ﷺ فرض عين على كل مسلم من أمته

حادث مؤسف ومؤلم، لكن من المؤسف أشدَّ الأسف ومن المؤلم غاية الألم أيضًا أن نرى الإساءةَ للإسلام والمسلمين في عالمنا اليوم وقد أصبحت أداةً لحشد الأصوات والمضاربة بها في أسواق الانتخابات، وهذه الرسومُ المسيئةُ لنبيِّنا العظيم والتي تتبنَّاها بعضُ الصُّحف والمجلات، بل بعضُ السياسات هي عبثٌ وتهريجٌ وانفلاتٌ من كلِّ قيود المسؤوليَّة والالتزام الخُلُقي والعرف الدولي والقانون العام، وهو عداءٌ صريحٌ لهذا الدِّين الحنيف، ولنبيِّه الذي بعثَه الله رحمةً للعالَمين.

وإنَّنا ومن موقع الأزهر الشَّريف إذ نرفضُ وبقوة مع كلِّ دول العالَم الإسلامي هذه البذاءات التي لا تُسيء في الحقيقة إلى المسلمين ونبيِّ المسلمين، بقدر ما تسيء إلى هؤلاء الذين يجهلون عظمة هذا النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، نحن إذ نفعل ذلك فإننا ندعو المجتمع الدولي لإقرار تشريع عالمي يجرم معاداة المسلمين والتفرقة بينهم وبين غيرهم في الحقوق والواجبات والاحترام الكامل المتبادل ، كما أنَّنا ندعو المواطنين المسلمين في الدول الغربية إلى الاندماج الإيجابيِّ الواعي في هذه المجتمعات، والذي يحفظ عليهم هُويَّاتهم الدينية والثقافية، ويحول دون انجرارهم وراءَ استفزازات اليمين المتطرف، والعنصرية الكريهة، و استقطابات جماعات الإسلام السياسيِّ، وعلى المسلمين المواطنين أن يتقيدوا بالتزام الطرق السِّلمية والقانونية والعقلانية في مقاومة خطاب الكراهية، وفي الحصول على حقوقهم المشروعة؛ اقتداءً بأخلاق نبيهم الكريم ﷺ هذا وإنِّي لأعجبُ العجبَ كلَّه أن تُوقَدَ نارُ الفتنة والكراهية والإساءة في أقطار طالما تغنَّت بأنها مهد الثقافة وحاضنة الحضارة والتنوير والعلم والحداثة وحقوق الإنسان، ثم تضطربَ في يديها المعاييرُ اضطرابًا واسعًا، حتى بِتنا نَراها وهي تُمسك بإحدى يدَيْها مِشكاةَ الحرية وحقوقِ الإنسان، بينما تُمسكُ باليد الأخرى دعوة الكراهية ومشاعلَ النيران.

أيُّها المسلمون ..

لا تبتَئِسوا مِمَّا حدث ومِمّا سيحدثُ أيضًا، فقد تَعرَّضَ نبيُّكم في حياته وبعدَ رحيلِه لما هو أشد من ذلك مِمّا كان يُقابِلُه بالصَّفح والإحسان والدُّعاء للجاهلين به بالهداية.. وكان يقولُ: «اللهمَّ اهْدِ قَوْمي فإنَّهم لَا يَعْلَمُون» عملا بما أمره الله تعالى به : ﴿**فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**﴾ (الحجر ٨٥) ﴿**فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (المائدة ١٣٣) ﴿**فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (البقرة ١٠٩).

وأنِّي لأستبشرُ كلَّ الاستبشار حين أتذكَّرُ الآيةَ الكريمةَ المعجزةَ التي تكفَّلَ الله فيها وحده للدِّفاع عن نبيِّه الكريم في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ**﴾ (الحجر: ٩٥) صدق الله العظيم. وفي الختام، ومن وحي هذه الذكرى العطرة، يُشرِّفُني غايةَ الشرف أن أُعلن عن إطلاق الأزهر الشَّريف منَصَّةً عالميَّةً للتعريف بنبيِّ الرَّحمة ورسول الإنسانيَّة ﷺ يقومُ على تشغيلها مرصدُ الأزهر لمكافحة التطرف، وبالعديد من لغات العالم.. وكذلك تخصيص مسابقة علمية عالميَّة عن أخلاق محمَّد ﷺ وإسهاماته التاريخيَّة الكبرى في مَسيرة الحُبِّ والخَيْر والسَّلام.

شُكْرًا لكم سيادةَ الرئيس، وأدعو الله أن يُوفقَكم ويُهيِّئَ لكم الأسبابَ للعمل على خير مصرَ والنهوضِ بها وتحقيقِ آمال شعبها.

وقد ألقى معالي الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، كلمة في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بحضور الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الجمهورية.. وهذا نص كلمته:

لن يقدر العالم ديننا ولا دنيانا إلا إذا أحسنا فهم ديننا وتفوقنا في أمور دنيانا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين.

سيادة الرئيس / عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية

معالي الدكتور / مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء

فضيلة الإمام الأكبر أ.د / أحمد الطيب شيخ الأزهر

الحضور الكريم:

يطيب لي أن أهنئ حضراتكم جميعًا بذكرى المولد النبوي الشريف، سائلاً الله (عز وجل) أن يعيده علينا وعليكم وعلى العالم أجمع بالخير واليمن والبركات.

لزمت بـــاب أمير الأنبيـــاء ومن
يُمسك بمفتاح باب الله يغتنـــم
علّقت من حبه حبلاً أعزّ به
في يوم لا عزّ بالأنساب واللّحـــم
محمدٌ صفـــوة الباري ورحمته
وسيد الخلق من عرب ومن عجـم
يا أَفصحَ الناطقين الضادَ قاطبةً
حديثُك الشّهدُ عند الذائقِ الفهِم

نحن معك سيادة الرئيس في معركة بناء الوعي وبناء الوطن وعلى الجبهة متى لزم الأمر

مديحُنا فيك حبٌ خالصٌ وهوًى
وصادقُ الحبِّ يُملي صادقَ الكلمِ
البدرُ دونكَ في عزٍ وفي شَرَفٍ
والبحرُ دونك في فضلٍ وفي كرمِ

•••

والله ما حملت أنثى ولا وضعت
أبرّ وأوفى ذمّةً من محمدٍ
وما في بقاع الأرض حيًا وميّتًا
ولا بين أرضٍ والسما كمُحمدٍ
صلوا عليه وسلموا تسليمًا

وبعد:

فقد بُعِثَ نبينا (صلى الله عليه وسلم) ليتمم مكارم الأخلاق، وبما أن الترجمة الحقيقية لحبه (صلى الله عليه وسلم) هي اتباع سنته وحسنُ الاقتداء به، فلنضرب أنموذجًا بواحد من مكارم أخلاقه (صلى الله عليه وسلم) وهو خلق الوفاء ورد الجميل، فحين خرج نبينا (صلى الله عليه وسلم) إلى الطائف ولقي من أهلها أشدّ مما لقي من أهل مكة عاد إلى مكة مرة أخرى فدخلها في جوار -أي أمان- رجل مشرك وهو المُطْعِم بن عَدِيّ، فلما كان يومُ بدر وكلموا النبي (صلى الله عليه وسلم) في إطلاق الأسرى قال (صلى الله عليه وسلم) : «لو كان المُطْعِم بن عَدِيّ حيا فكلمني فيهم لأطلقتهم له» أي لأطلقت سراحهم إكراماً له ورداً لجميله.

وكان (صلى الله عليه وسلم) يقول عن سيدنا أبي بكر الصديق (رضي الله عنه): « إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه » ويقول (صلى الله عليه وسلم): «مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كافأناهُ بها مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَداً يُكَافِئُهِ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

ويقول (صلى الله عليه وسلم): «من أسدى إليكم معروفًا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه» ويقول (صلى الله عليه وسلم): «من أُولي معروفًا، فليذكره، فمن ذكره فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره » أي جحده ولم يؤد حقه.

ونحن يا سيادة الرئيس لم ننس ولن ننسى يوم أن وقفت موقفًا وطنيًا عظيمًا مشهوداً وقلت في وقت عصيب جد عصيب: إن الرصاص الذي يُوجه إلى صدور المصريين سنتلقاه نحن بصدورنا، وإنه لا يمكن لأحد أن يروع المصريين ونحن على قيد الحياة، وقد أعانك الله فوفيت بما وعدت، وتحقق لنا الأمن الذي عملت على تحقيقه، وكأنك سيادة الرئيس من عناه المتنبي بقوله:

وَقَفْتَ وَما في المَوْتِ شكٌّ لواقِفٍ
كأنّكَ في جَفنِ الرّدَى وهْوَ نائِمُ

سيادة الرئيس ، لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لسيدنا موسى (عليه السلام): اذهب أنت وربك فقاتلا إننا ها هنا قاعدون، لكن نقول: نحن معك عن يمينك وعن شمالك ومن خلفك مقاتلون.

وإن هذه النخبة المخلصة من علماء الأزهر والأوقاف مع سيادتك في معركة بناء الوعي وبناء الوطن وعلى الجبهة متى لزم الأمر، فالحمد لله الذي جعل لنا وطنا آمنا، فالوطن تاج على رؤوس الوطنيين الشرفاء، والمشردون لا يقيمون دينا ولا دولة، والعصابات لا تفهم معنى الدولة، وهي أحد أهم وسائل حروب الجيل الرابع لهدم الدول.

ولله در شوقي حيث يقول:

لَنا وَطَنٌ بِأَنفُسِنا نَقيهِ
وَبِالدُنيا العَريضَةِ نَفتَديهِ
إِذا ما سالتِ الأَرواحُ فيهِ
بَذَلناها كَأَن لَم نُعطِ شَيّا
نَقومُ عَلى البِنايَةِ مُحسِنينا
وَنَعهَدُ بِالتَمامِ إِلى بَنينا
وفيكِ نَموتُ مِصرُ كَما حَيينا
وَيَبقى وَجهُكِ المَفدِيُّ حَيّا

ويقول أحمد محرم:

لَيسَ الكَريمُ بِمَن يَرى أَوطانَهُ
نَهبَ العَوادي ثُمَّ لا يَحميها
فَتَوَدُّ جاهِدَةً بِهِ دَفعَ الأَذى
عَن نَفسِها وَهوَ الَّذي يُؤذيها
يا آلَ مِصرَ وَما يُؤَدّي حَقَّها
إِلّا فَتىً يَكفي الَّذي يَعنيها
هي أُمُّكُم لا كانَ مِن أَبنائِها
مَن لا يُواسيها وَلا يُرضيها

وإذا كان ديننا ونبينا قد علمانا أن نذكر الفضل لأهل الفضل فإنني بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن جميع العاملين بالأوقاف نذكر لسيادتكم سيادة الرئيس مواقفكم النبيلة التي تذكر فتشكر، كما نشكر لسيادتكم اهتمامكم البالغ بتحسين الأحوال العلمية والمادية للأئمة، حيث وجهتم في عام ٢٠١٥ م بزيادة قدرها ألفُ جنيه في بدل صعود المنبر لجميع الأئمة، ثم وجهتم العام الماضي بزيادة أخرى قدرها ستمائة جنيه لحملة الليسانس وثمانمائة جنيه لحملة الماجستير وألفُ جنيه لحملة الدكتوراه إضافة إلى توفير الزي الأزهري لجميع الأئمة، وتشجيعًا على البحث العلمي وصقل مواهب الأئمة علميًا وجهتم سيادة الرئيس بصرف مكافأة تميز علمي لكل من حصل أو يحصل على درجة الماجستير أو الدكتوراه، ودفعًا لمزيد من التميز وعدم التوقف في العلم عند حد معين وجهتم سيادتكم بتكرار المكافأة كلما حصل الإمام أو غيره من العاملين بالأوقاف على درجة علمية جديدة، وأصدر معالي رئيس مجلس الوزراء القرار التنفيذي لذلك بصرف مكافأة تميز علمي قدرها خمسمائة جنيه شهريًا للحاصلين على الدكتوراه، وثلاثمائة جنيه للحاصلين على الماجستير، ومائة جنيه للحاصلين على دبلوم الدراسات العليا، وسيبدأ الصرف من أول يناير ٢٠٢١م بإذن الله تعالى.

وتشجيعًا للأئمة والعاملين بالأوقاف على البحث

المشردون لا يقيمون دينًا ولا دولة والعصابات لا تبني دولة ولا تفهم معناها

العلمي والتميز العلمي أعلنا في وزارة الأوقاف عن توفير ألف منحة ماجستير مجانية تمول من الموارد الذاتية للوزارة للجادين من العاملين بالأوقاف في مواصلة البحث العلمي، وأعلنا عام ٢٠٢١م بوزارة الأوقاف عامًا للتثقيف والوعي، إيمانا منا بأهمية قضية الوعي التي تعني الإدراك والفهم للصورة الكلية ومفرداتها الجزئية، بما يعني فهم التحديات العامة وتحديات كل قضية جزئية على حدة، سبيلنا في ذلك الجد، ثم الجد، والعمل ثم العمل، موقنين أن العالم لن يقدر ديننا ولا دنيانا إلا إذا أحسنا فهم ديننا وتفوقنا في أمور دنيانا، فإن أحسنا فهم ديننا وتفوقنا في أمور دنيانا احترم العالم أجمع ديننا ودنيانا، فلنعمل، ثم نعمل ثم نعمل حيث يقول شوقي:

وقفتم بين موتٍ أو حياة ...

فإن رُمْتُم نعيم الدهر فاشقوا

ويشرفني بهذه المناسبة الكريمة أن أقدم لسيادتكم

لم ننـــس ولن ننسى قولكم سيادة الرئيس «إن الرصاص الذي يوجـه إلى صـــدور المصريين سنتلقاه بصدورنا»

هدية وزارة الأوقاف المصرية، كتابين من إصدارات وزارة الأوقاف هما: «الأدب مع سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)» و«فقه السيرة النبوية.. قراءة جديدة» .

وكلَّ عام وسيادتكُم بكل خير،،،

المكرمون في ذكرى المولد النبوي الشريف

لقد تفضل السيد الرئيس / عبد الفتاح السيسي، بتكريم ستة من رجال الدين الذين أثروا الحياة الدينية في مصر وذلك على هامش احتفالية وزارة الأوقاف بالمولد النبوي الشريف وهم :

الدكتور أحمد ربيع - عميد كلية الدعوة بجامعة الأزهر الأسبق وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الدكتورة مها عقل عميدة طب الأزهر بنات الأسبق ورئيس مجلس إدارة مستشفى الدعاة وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

الشيخ علي الله الجمال - إمام وخطيب مسجد السيدة نفيسة (رضي الله عنها وأرضاها)

عبد الحكيم بهجات - وكيل وزارة الأوقاف السابق لشئون البر والأوقاف .

الشيخ علي عمر عبد الفتاح - إمام وخطيب بمسجد الصحابة بمدينة شرم الشيخ بمحافظة جنوب سيناء .

المكرمون يتحدثون بعد التكريم:

عبر المكرمون في احتفالية المولد النبوي ، عن سعادتهم بالتكريم من جانب السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي، مؤكدين أن هذا التكريم بمثابة تكليل لجهودهم في العمل الدعوي، وهنأ معالي الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف، المكرمين، كما وجّه الشكر للرئيس عبدالفتاح السيسي، على تفضله بتكريمهم..

في البداية توجه عبد الحكيم بهجات وكيل وزارة الأوقاف لشئون البر سابقا وأحد المكرمين في احتفال وزارة الأوقاف بذكرى المولد النبوي بالشكر إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية على تكريمه متمنيا له دوام الصحة والعافية وإن يعينه على التركة الثقيلة .

وأضاف : فوجئت بهذا التكريم ولم يأت في بالي لحظة واحدة أن أكرم من الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس مصر ولذلك أعتبر هذا التكريم وساماً على صدري وخير مكافأة لي عما بذلته من مجهود طوال فترة عملي بوزارة الأوقاف .

كما أتوجه بالشكر إلى معالى وزير الأوقاف الدكتور محمد مختار جمعة الوزير النشيط الذي أعطى طابعًا خاصًا لوزارة الأوقاف وأصبح لها دور فاعل في المجتمع دينيا ومجتمعيا وهذا الدور التي تقوم به حاليا لم نشهده منذ تاريخ إنشائها ، كما أشكره على ترشيحي لهذا التكريم .

وقال الدكتور أحمد ربيع عميد كلية الدعوة السابق إن تكريم السيد الرئيس لأهل العلم ورجال الدين يعكس اهتمامه بهذه الفئة ومعرفته الشديدة بقيمة العلم والعلماء في نهوض الأمم .

وأضاف عميد الدعوة السابق أقول للسيد للرئيس: "أفرحك الله كما أفرحت قلوبنا " لافتا إلى أن خطاب الرئيس السيسي كان مهمًا جداً ومليئًا بالرسائل التي تنم على مدى اهتمام سيادته بالشأن الديني وما يواجهه الإسلام خارجيا من حملات تشويه .

وأوضح الدكتور ربيع أن تكريم الرئيس للعلماء كل

عام يخلق نوعًا من التنافس والسباق بينهم لينالوا شرف هذا التكريم . كما توجه بالشكر لوزير الأوقاف قائلا: وزير يعمل بنظام وشفافية ونهض بوزارة الأوقاف بشكل لافت للنظر وأتوقع له المزيد من التقدم ووضع الوزارة في المكانة التي تليق بها .

ومن جانبه قال الشيخ علي عمر عبدالفتاح هنو، إمام وخطيب مسجد الصحابة بشرم الشيخ، أحد المكرمين : الحمد لله شعرت بفرحة كبيرة بتكريم السيد الرئيس لي وبخاصة أنها في ذكرى أحب الخلق إلى قلوبنا جميعا وهي ذكرى ميلاد النبي، وكنت في حالة جمة من السعادة منذ أن أبلغتني الوزارة بترشيحي للتكريم.

وتابع الشيخ علي ، أشكر الوزير وأؤكد أن كل كلمات الشكر عاجزة عن وصف أداء الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، وجهده في مساعدة الأئمة وتشجيعهم على النهوض بالدعوة والتحصيل العلمي من خلال المنح المختلفة التي تقدمها الوزارة.

وقال الشيخ علي الله الجمال إمام وخطيب مسجد السيدة نفيسة، وأحد المكرمين خلال احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوي،أثناء التكريم فوجئت أن الرئيس قال لي : إن كنت تريد خلع الكمامة تفضل، فقد لفت نظري ذوقه العالي وأدب الرئيس الجم، لقد كانت لحظات مدهشة مع رئيس استثنائي، يراعي الناس من حوله أشد مراعاة، فقد كانت الرغبة في التصوير معه كبيرة، وكنت استحيي أن أطلب خلع الكمامة، وقد جاءت كلمته لتنزل بردا وسلاما على قلبي.

وأوضح إمام مسجد السيدة نفيسة ، لقد وضع خطاب الرئيس علامات واضحة للجميع أبرزها أن السيادة لأصحاب الأخلاق الحميدة، وهذا ملخص أخلاق النبي حيث ملاقاة السيئة بالحسنة، وقد كان حلم النبي وعفوه أكبر من أي خطأ وهو ما حول الكارهين لمحبين وهذا منهج العظماء وهذا أعلى رتبة في مكارم الأخلاق.

وتابع، لقد كان تكريم الرئيس أهم حدث في حياتي وعلامة مهمة وتتويجًا لجهد كبير بذلته .

كما أشكر معالي الوزير لترشيحه لي لهذا الشرف الكبير، وأشكر فيه حرصه الشديد على تأهيل الشباب للوظائف القيادية ومحاربة التطرف ونشر الوعي الصحيح .

هدية الأوقاف

أهدى معالى الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف، السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي نسخة من أحدث إصدارات وزارة الأوقاف المصرية، وهما :

كتاب "الأدب مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم "وكتاب" فقه السيرة النبوية .. قراءة جديدة"

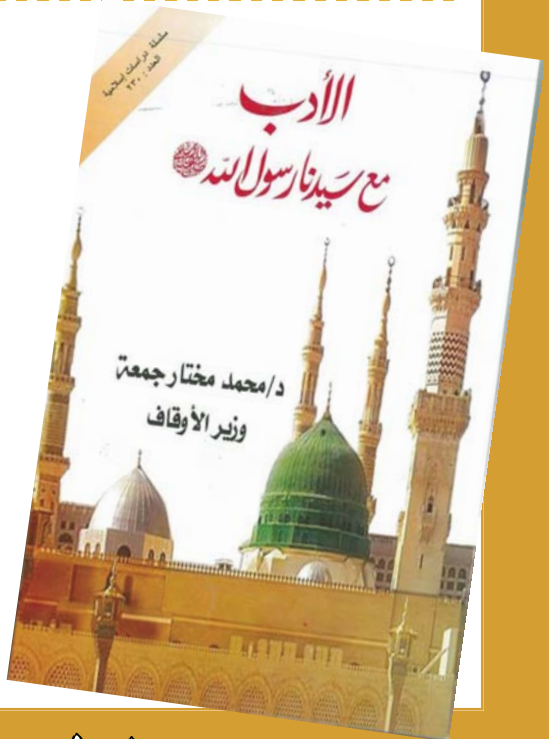

ضبط الساعة السكانية ضرورة وطنية وشرعية

د. مختار جمعة يدعو لمواجهة شاملة للمفاهيم الخاطئة

د شوقي علام: الكثرة من غير قوة "غثاء السيل"

مهدي أبو عالية

هذه هي القضية التي تمثل التحدي الثاني بعد اقتلاع جذور الإرهاب؛ ذلك أن الزيادة السكانية تمثل الآن عبئًا تنمويًا رهيبًا يعوق بناء دولة قوية تستعصي على أهل الشر داخليًا وخارجيًا. سألنا علماء الشريعة يتقدمهم د. محمد مختار جمعة وزير الأوقاف وخبراء التنمية والسكان عن التحديات الأولى بالمواجهة ؟ وجاءت إجاباتهم لتضع الزيادة السكانية في بؤرة المواجهة.

أكد د. محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أن القضية السكانية تمثل واحدة من أهم وأخطر التحديات التي تواجه الدولة المصرية، مؤكداً أن مصر تتزايد سنويًا بنحو مليوني "فم" الأمر الذي يتطلب بناء ألفي مدرسة وتوفير ما بين ٥٠ ألف مدرس وعامل وجامعتين جديدتين ونحو ٩٠٠ ألف وحدة سكنية فضلاً عن شبكة طرق ومشروعات مياه وصرف صحي ومستشفيات وخدمات اجتماعية بما يلبي احتياجات الزيادة السكانية الجديدة .

وحسم د . جمعة الجدل الشرعي حول الآية القرآنية : «**للذكر مثل حظ الأنثيين** » مؤكداً أنها تختص بالمواريث فقط وأن الكثرة المطلوبة هي الكثرة النافعة وأن القوة لا تقاس بالأفراد بل بالدول .

وأكد د . جمعة أن تنظيم الإنجاب قضية وطنية وشرعية، مشيراً إلى أن هذه القضية قد تخطى الكلام فيها الحِل والحرمة إلى حالة الضرورة نظراً لخطورتها الكبيرة على مقدرات وبرامج مسيرة التنمية.

وأكد وزير الأوقاف أنه كلما زاد

مستوى الوعي لدى الأسرة زاد مستواها التعليمي والتربوي والثقافي ، وأن الكثرة المطلوبة هي الكثرة النافعة القوية التي ليست كغثاء السيل، وأن القدرة لا تقاس بمقاييس الأفراد ، وإنما بمدى نفع الأفراد لبلادهم لذا يجب علينا تصحيح الثقافات في كل شيء من أجل تكوين أسرة سليمة ؛ تكون لبنة قوية في مستقبل الوطن ، وإذا نظرنا إلى حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» وجدنا أن القدرة المقصودة في هذا الحديث هي القدرة الكاملة من الناحية المالية والنفسية والصحية والبدنية ، والقدرة على بناء أسرة قوية وسليمة ؛ حتى لا يقصر رب الأسرة تجاه مسئوليته نحو رعاية أسرته.

كما شدد معاليه على ضرورة التسوية الكاملة بين الأبناء في الرعاية والصحة والتعليم والإنفاق يقول (صلى الله عليه وسلم) : «مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِدْهَا وَلَمْ يُهِنْهَا وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا » يَعْنِي الذُّكُورَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مؤكداً معاليه أن هناك أبعاداً دينية تتعلق بالفهم الخاطئ للنصوص ويقوم أئمة وزارة الأوقاف والواعظات بتصحيح تلك المفاهيم الخاطئة فلقد تم عقد ٥٦ دورة لتصحيح المفاهيم التي تتعلق بتنظيم الأسرة وأن الواعظات بمشاركة المرشدات الصحيات قمن بحملة طرق الأبواب بالتعاون مع وزارة الصحة والسكان مختتماً معاليه بالتشديد على وجوب مراعاة أحوال الدول كما تراعى أحوال الأفراد.

رؤية جذرية للمواجهة

وحول الجهود الخاصة بالتعامل مع ملف الزيادة السكانية، أشار د. جمعة، وزير الأوقاف، إلى أن المفاهيم الدينية الخاطئة أسهمت في تفاقم هذه المشكلة، منوهاً إلى أنه في إطار التنسيق والتعاون مع الجهات المعنية بهذا الملف، تم عقد اجتماع ضم مسئولي كل من وزارة الأوقاف والمجلس القومي للسكان، لمناقشة ما تم إنجازه من خطوات تتعلق بملف السكان.

وأشار د . جمعة إلى أنه تم الاتفاق على تكثيف التوعية المجتمعية والطبية والدينية خلال الفترة المقبلة، واقتراح إتاحة الخدمات الطبية اللازمة مع توفير وسائل تنظيم الأسرة الآمنة وذات الجودة العالية، بصورة أكبر للقرى والنجوع والمناطق المحرومة، بالإضافة إلى تكثيف الحملات الإعلامية والتركيز على أثر الزيادة السكانية على بناء الشخصية السوية، وضرورة تطبيق الحوافز الإيجابية على الأسر التي تلتزم بخطة الدولة في القضايا السكانية.

وأضاف وزير الأوقاف أن لدينا

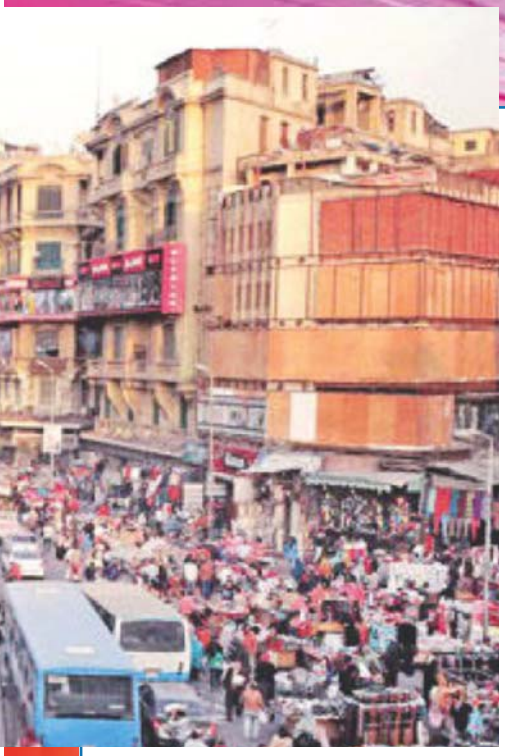

عددا من الواعظات للعمل مع الرائدات الريفيات في هذا المجال، لتوعية المرأة المصرية بأن تنظيم الأسرة لا يتعارض إطلاقًا مع الشرع.

قال مفتي الديار المصرية أ. د. شوقي علام: إن تحديد النسل جائز شرعا، وإنه يجوز للزوجين أن يلتمسا وسيلة من الوسائل المشروعة لتنظيم عملية الإنجاب بصورة تناسب ظروفهما، ولا ينطبق على هذه الوسائل التحذير من قتل الأولاد خشية الإملاق لأنهم لم يتكونوا بعد.

وأكد المفتي في تصريحات إعلامية أن رأي الدين يدعو دائمًا للتوازن بين عدد السكان وتحقيق التنمية، حتى لا تؤدي كثرة السكان إلى الفقر.

وأضاف المفتي أن دار الإفتاء استقرت في فتواها على أن تنظيم

الأسرة من الأمور المشروعة والجائزة شرعًا، وهذه المنظومة التي نسير عليها متسقة مع منظومة التشريعات المصرية، كما أن الإسلام يدعو للغنى وليس الفقر ويدعو للارتقاء بالمجتمع والأسرة.

وشدد على أن إضاعة المرء لمن يعول ليس فقط بعدم الإنفاق المادي بل يكون أيضًا بالإهمال في التربية الخُلقية والدينية والاجتماعية، فالواجب على الآباء

أن يحسنوا تربية أبنائهم دينيًا، وجسميًا، وعلميًا، وخُلُقيًا، ويوفروا لهم ما هم في حاجة إليه من عناية مادية ومعنوية.

ونبَّه المفتي على خطورة الاعتقاد بضرورة التكاثر من غير قوة مشيراً إلى أن ذلك داخل في الكثرة غير المطلوبة التي هي كغثاء السيل.

وأشار إلى أن تنظيم النسل لا تأباه نصوص الشريعة وقواعدها قياسًا على «العزل» الذي كان معمولاً به في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ويجوز للزوجين أن يلتمسا وسيلة من الوسائل المشروعة لتنظيم عملية الإنجاب بصورة مؤقتة إلى أن تتهيأ لهم الظروف المناسبة لاستقبال مولود جديد يتربى في ظروف ملائمة لإخراج الذرية الطيبة التي تقر بها أعين الأبوين، ويتقدم بها المجتمع، وتفخر بها أمة الإسلام.

ومن جانبه قال د. عبد الله النجار: إن قضية تنظيم النسل من القضايا الهامة التي تمس كيان الإنسان، مؤكداً أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُوْلُ» مشيراً إلى أن الزيادة السكانية تعوق التنمية وأن العبرة ليست بالكثرة ولكن بما ينفع الناس والمجتمع .

وأكد الشيخ الجندي - عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - أن البطالة والأمية والزيادة السكانية، أخطر معوقات التنمية الاقتصادية في مصر، داعيًا إلى وضع خطط بناءة لمواجهة تلك المعوقات مؤكداً أن الزيادة السكانية تعتبر غولا شرسًا يلتهم التنمية الاقتصادية ؛ لذا يتطلب خفض معدلات الزيادة السكانية، لأنها تعتبر كارثةحقيقية.

الزيادة السكانية تزيف للتنمية

لا شك أن المشكلة السكانية بأبعادها الثلاثة (الزيادة السكانية والتوزيع السكاني والخصائص السكانية) تعد من أخطر المشاكل التي واجهت وتواجه مصر على مر العصور والأزمان، فهي تأتي على الأخضر واليابس ولا تعطي فرصة للتنمية للظهور، ولا لآثارها أن يتمتع بها المواطن المصري، وقد شكلت الزيادة السكانية على مر السنوات عائقًا كبيراً أمام التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكانت من أهم المشكلات التي أثرت على الوصول إلى مجتمع يتمتع بالرفاهية ويعيش في عصر التقدم والحضارة ويصارع وينافس من أجل البقاء والنمو.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلت في العقود السابقة وتحقق معها بعض النجاحات المحدودة، إلا أن الطريق ما زال طويلا أمام تطويق مشكلة الزيادة العددية للسكان وظلت هناك حاجة دائمًا إلى بذل مزيد من الجهد والعطاء في هذا السبيل، ورغم فداحة هذه المشكلة وتأثيرها السلبي إلا أن أسلوب مواجهتها كان يعتمد على أساليب تقليدية نمطية مكررة فاقت سلبياتها إيجابياتها، إلى أن أعلنت القيادة السياسية الواعية رفضها لأساليب مواجهة هذه المشكلة، وكعادتها في مواجهة المشاكل بأن تطلق سهام الرمح في صميم المشكلة فتستوعب أبعادها وجوانبها وأسبابها المتعددة وتحلل فتحصل على بيانات إحصائية ومعلومات تفيدها في العلاج الناجح وفي تصور خطة المواجهة الحاسمة، لذا – عزيزي القارئ- حرصنا في هذا الملف الخاص على إلقاء الضوء عليها من خلال استطلاع رأى العلماء المتخصصين سائلين الله أن يحفظ مصر وأهلها وشعبها وقيادتها الحكيمة وأن نجني ثمار التنمية بإذنه تعالى.

أعد الملف: • محمد كامل شاهين
• شيماء نزيه • حسام فاروق • سعيد جابر

النمو السكاني

وعن رأي علم الاجتماع في المشكلة السكانية وتأثيراتها على المجتمع يقول أ.د. نبيل السمالوطي – عميد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق وأستاذ علم الاجتماع جامعة الأزهر- : إن المشكلة السكانية وقضايا السكان لها ثلاثة جوانب كعلم يدرس ويسمى "علم الديموجرافية الاجتماعية" ويتمثل في:

الجانب الأول: الزيادة السكانية أو معدلات النمو السكاني وهي عبارة عن الفارق بين معدلات الوفيات والمواليد وعادة تكون معدلات المواليد أعلى من معدلات الوفيات، وهذا يعني أن هناك نمواً وتكاثرا سكانيًا قد يكون منخفضًا في أوروبا أو متوسطًا، وقد يكون مرتفعًا كما في مصر إلى ما يقرب من ٢٪ بمعنى أننا نزيد بمعدل ٢ مليون و٤٠٠ ألف مواطن كل سنة.

الجانب الثاني: نوعية السكان من خلال نسبة المتعلمين « تعليم عال – متوسط- منخفض» ونسبة الأميين، وأيضًا الحالة الصحية للسكان ونوعية الأمراض المنتشرة بينهم ومعدلات الدخل، مستوى الفقر، توزيع السكان بين الريف، والحضر، مهن السكان، نسبة الأطباء إلى السكان، نسبة المهندسين إلى السكان، وكل هذا يدخل في نوعية السكان.

الجانب الثالث: - وهو الأهم- : توزيع السكان على الأرض، فسكان مصر يتوزعون على مساحة صغيرة جداً، والمساحة الأكبر خالية من السكان عبارة عن صحراء. وتوزيع السكان على المناطق الجغرافية من القضايا المهمة.

وأكد د. السمالوطي على ضرورة القضاء على العشوائيات الخطرة ونقل سكانها إلى أماكن آمنة ووضع برامج وسياسات لتطوير العشوائيات.

نبيل السمالوطى

سامى الشريف

المعتقدات الخاطئة

ويؤكد أ.د. سامي الشريف- عميد الإعلام بالجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات ، أن المشكلة السكانية تعد واحدة من أخطر المشكلات التي تواجه الدول النامية وعلى رأسها مصر، فزيادة عدد السكان بذلك المعدل مع كم الموارد التي تملكها الدولة يمثل عبئا على أية حكومة أو دولة .

وفي تقديري أن المشكلة السكانية في الأساس مشكلة وعي وتوعية وأساسها يرجع للجهل والأمية، وبالتالي فإن المشكلة الأكثر خطورة والأكثر تأثيرا على البلاد النامية بشكل عام وعلى مصر بشكل خاص هي مشكلة الأمية .

فإن الإنسان حين يكون أميا يجهل ما حوله من أحداث فإنه لا يفكر في كيفية إدارة حياته أو أسرته، فهو ينجب عددا كبيرا من الأطفال لا يستطيع أن ينفق عليهم أو يعلمهم أو يعالجهم ومن ثم يصبحون عبئا عليه ثم عبئا على الدولة، وكذلك مسألة الزواج المبكر للفتيات في الريف هذه المشكلة أيضا نابعة من الجهل بالآثار الصحية والنفسية التي تترتب

على زواج الفتاة الصغيرة وهي لم تكتمل بعد نفسيا وعقليا وجسديا .

وكذلك بعض المعتقدات الخاطئة المتعلقة بقوة العائلة من خلال كثرة عددها أو أن الأبناء يمثلون مصدر دخل للوالد إذا ساعدوه في زراعة الأرض وما إلى ذلك من ظروف معيشية وبيئية وثقافية تحتاج أن تتغير، بالإضافة لتغير الوعي عند أهل الريف، وأنا أرى أن على الدولة معالجة هاتين المشكلتين، الأمية أولا ثم الزيادة السكانية .

فالمسجد عليه دور وكذلك الكنيسة في التوعية بكيفية استثمار الثروة البشرية، وأنه "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها"، وعلماء الدين عليهم أن يتولوا الدعوة لهذا الأمر بشكل عقلاني لكي يوضحوا للناس مخاطر الزيادة السكانية، وكذلك المؤسسات التربوية عليها أيضاً أن تعنى برفع المستوى التعليمي والثقافي لأبناء المجتمع.

ثم يأتي دور الإعلام فهو دور حيوي ومهم والمؤسسات الإعلامية بما تقدمه من برامج توعية، وما تقدمه من حملات مجتمعية وأعمال درامية عليها أن تضع هذا الموضوع ضمن أولوياتها، مع اختيار مداخل إقناعية تختلف عما هو مستخدم ومتعارف عليه، فأجندة تنظيم الأسرة وحملاتها دخلت لحيز التنفيذ في الإعلام من التسعينيات، وأقام الإعلام حملات ضخمة وأنفق ملايين الجنيهات ولكن كان التوجيه بشكل مباشر، والمباشرة لا تأتي عادة بنتائجها المرجوة في الإقناع .

ونحن بحاجة لوضع استراتيجية واضحة لمواجهة أخطار الزيادة السكانية لإعادة تشكيل الوعي، ويكون هناك تنسيق بين كل المؤسسات، وتغيير المستوى الثقافي والمعيشي وتحسين الأوضاع التعليمية والاقتصادية والصحية، والاهتمام بالإنسان والاستثمار فيه وبحدوث ذلك مع قدر من التنظيم والتنسيق سنجد حلا لهذه المشكلة ولكل مشاكلنا ونصبح في مصاف الدول المتقدمة .

ويشير الإعلامي عبد الرحمن رشاد - رئيس الإذاعة الأسبق إلى أن المشكلة السكانية هي أزمة تعاني منها معظم الدول النامية، وهي في مصر منذ زمن بعيد، هذه المشكلة لها جذور عميقة متعلقة بعادات اجتماعية وتقاليد قديمة، مثل الزواج المبكر للفتيات في الريف، وعدم الاهتمام بالجانب الصحي أو التعليمي للمرأة، وكذلك النظر إلى زيادة عدد أفراد الأسرة كمصدر للدخل، بجعلهم يساعدون ويعملون منذ الصغر في الأسر الفقيرة .

وبالتالي فهي قضية لها أبعاد اجتماعية واقتصادية ضاربة بجذورها في مجتمعاتنا، وذلك يؤثر على المدى البعيد على اقتصاد الدولة، ويخلق العديد من المشكلات، فالزيادة السكانية تجعلنا نحتاج لإنشاء العديد من الجامعات والمستشفيات، فالزيادة تلتهم كل آثار النمو الاقتصادي ونتائجه.

ولذلك ينبغي أن تواجه تلك المشكلة مواجهة حاسمة يشترك فيها كل أبناء مصر من مؤسسات الدولة الدينية والإعلامية ومنظمات المجتمع المدني، لأن القضية تمس الأمن الاقتصادي والأمن المجتمعي لمصر .

كما أن الإعلام له دور مهم للغاية، فالإعلام عنصر فاعل في المجتمع يؤثر في القيم المجتمعية ويعيد تشكيل وعي المجتمع، ويقدم أشكالا عديدة منها حملات تنظيم الأسرة .

والتنويهات والإعلانات، وكذلك الرسائل غير المباشرة من خلال الدراما .

وعلينا أن نستغل الندوات والمؤتمرات وكل وسائل الاتصال للتنوير والتبصير بخطورة تلك المشكلة وآثارها السلبية على المجتمع، ونحاول تطبيق الحلول قدر الإمكان لتتمكن مصر من الاستفادة من مواردها وتطور من إمكاناتها لتصبح في الصف الأول وفي المكان الذي تستحقه مع الدول المتقدمة .

خطوات الإصلاح الاقتصادي

يرى الدكتور رشاد عبده - الخبير

عبد الرحمن رشاد

جمال ابو السرور

الاقتصادي ورئيس المنتدى المصري للدراسات الاقتصادية أن الزيادة السكانية واحدة من أهم الأعباء التي تقف أمام خطوات الإصلاح الاقتصادي التي اتخذتها الحكومة خلال السنوات الأخيرة، فالحكومة من جانبها تسعى لمواجهة عبء الزيادة السكانية بالخطوات مدروسة وملموسة من خلال التوعية المستمرة للمواطن بأضرار الزيادة السكانية ومشكلاتها .

ويؤكد أن السكان ثروة بشرية كباقي الثروات الأخرى، ولابد من توجيههم نحو العمل والإنتاج، وخاصة أن الزيادة السكانية في مصر تتطلب الجهود المستمرة لتغطية متطلبات المواطنين واحتياجاتهم الخدمية وهو ما تسعى إليه الدولة من رفع قيمة البنية التحتية من محطات كهرباء ومياه والطرق والكباري، والإنفاق، وزيادة مصادر الطاقة من غاز وبترول لاستيعاب الزيادات التي تمثل عبئًا كبيرًا على الدولة ويؤكد أن العلاج يتمثل في ضرورة الاهتمام ببرامج تنظيم الأسرة وتسهيل مهمة المستثمرين، وإزالة كافة العقبات التي تقف أمامهم مما يخلق فرص عمل جديدة.

رشاد عبده

تنظيم الإنجاب

وعن رأي الطب في وسائل تنظيم الأسرة يحدثنا أ. د. جمال أبو السرور قائلاً: إن رأي المركز الدولي للدراسات السكانية بجامعة الأزهر الشريف في هذا معروف، أن وسائل تنظيم الأسرة ليست حرامًا وأنه لم يأت نص في القرآن الكريم يمنع تنظيم الإنجاب، وأن الدين الإسلامي الحنيف، هو دين التنظيم والترتيب ودين التخطيط، أيضًا جاء في السنة النبوية الشريفة أن أصحاب الرسول ﷺ كانوا يستخدمون العزل، وكان الوحي ينزل ولم ينه الرسول ﷺ عن هذه الممارسة، حيث إن العزل هو طريقة مؤقتة لتنظيم الإنجاب، والطرق الحديثة الموجودة حاليًا هي أيضًا طرق مؤقتة لتنظيم الإنجاب، وبالأخذ بقاعدة المثل فهي بالتالي مباحة وجائزة شرعًا.

ويتابع أن العزل مستخدم، والطرق الحديثة لتنظيم الإنجاب مؤقتة، وهي طرق مسموح بها، بالإضافة إلى أن تنظيم الإنجاب يحسن صحة الأم، وصحة الأطفال، ويقلل من وفيات الأمهات ووفيات الأطفال ومن الحمل غير المرغوب فيه ومن عمليات الإجهاض غير الآمن، بالإضافة إلى العائد الاقتصادي، ورأي الأزهر في هذا معروف ومنشور في وثيقة صادرة من الأزهر الشريف قام بكتابتها فضيلة الإمام الأكبر الراحل محمد سيد طنطاوي ونشرها المركز الدولي الإسلامي باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، وبالنسبة للطرق الدائمة لمنع الحمل فهذه غير مرغوب فيها، لأن الشريعة الإسلامية ضد تحديد النسل، ولكن إذا كان هناك داع طبي لإجرائه، مثل تهديد صحة الأم أو عدم قدرتها على الحمل، لأسباب صحية أجازت الشريعة الإسلامية "الطرق الدائمة" لمنع الحمل في هذه الحالات.

ويقول: إن الزيادة السكانية لا بد أن تكون متنامية مع التنمية، فإذا كان هناك تنمية وزيادة في الدخل وهناك تعليم وصحة وخدمات صحية فلا بأس، لا بد أن تكون الزيادة السكانية متساوية مع التقدم والتنمية، والرسول –عليه الصلاة والسلام- حين أخبر أنه يباهي الأمم بالكثرة. قصد الكثرة القوية المؤمنة، المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف.

وأشار سيادته إلى أن وسائل تنظيم الأسرة للتباعد بين فترات الإنجاب وليس منع الحمل، وهذا يفيد صحة الأم وصحة الطفل. هذا بالإضافة إلى أن استخدام وسائل تنظيم الأسرة تعود بعائد مما يوفر من الخدمات الأخرى في القضايا السكانية، حيث إن وسائل تنظيم الأسرة تقلل من نسبة وفيات الأمهات بنسبة ٣٣٪ وأن كل جنيه ينفق على وسائل تنظيم الأسرة يوفر ٣ جنيهات، وهذا يمثل ٣٠٠٪ عائد يصرف على النواحي الأخرى للقضايا السكانية، فهو عائد هائل، وليس هناك عائد بهذا القدر في أي استثمار. ومن هنا كان لا بد أن نعمل على زيادة معدل استخدام وسائل تنظيم الأسرة وتقديم خدمات الصحة الإنجابية المتكاملة.

فترة الحمل

ويقول د. علاء عبد الواحد شمس الدين - أستاذ مساعد بطب الأزهر واستشاري التوليد والعقم : إن أفضل فترة للحمل بين طفل وآخر هي ثلاث سنوات، أما أهم المخاطر التي تجابه الأم نتيجة كثرة الإنجاب فهي سوء التغذية مما يعرضها لولادة مبكرة، وإنجاب طفل مبتسر .. كما أن كثرة الإنجاب وخاصة بعد سن ٣٥عاماً قد ينتج عنه طفل مشوه خلقياً.. ويضيف أن المدة المرجوة لاستخدام وسيلة لتنظيم الأسرة بين طفل وآخر هي عامان بعد الفطام.. فمن دواعي الصحة الإنجابية أن يكون الطفل الأول قد قارب على الانتهاء من الفطام وحصل على جميع التطعيمات في السنة الأولى من عمره".

الزواج المبكر

ويؤكد أ. د. سعيد صادق - أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة - أن الزيادة السكانية غير المخططة، والخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأولاد الذين يولدون تؤثر على نمو البلد، فيخرج لنا متسولون لا يجدون الاهتمام الصحي والتربوي والتعليمي والنفسي، فالولادة سهلة جداً لكن التربية صعبة، فالتربية اقتصاد وتعليم وقدرات مادية .

إن الانفجار السكاني يؤدي إلى ضغط على كل الخدمات العامة بداية من المرور والازدحام في الشوارع والتأخير على المواعيد، والمدارس، والخدمات الطبية، من المفروض أن يكون هناك توازن بين عدد السكان والمستشفيات العامة، والآن عدد السكان أكثر من المستشفيات، وبالتالي الازدحام على الخدمات التي تؤديها المستشفى، وينتظر المرضى دورهم لإجراء العمليات مدة طويلة.

وأوجه نصيحتي لأولياء الأمور الذين يلدون بدون وعي، الإنجاب مسئولية، والتربية مسئولية، وليست تسلية، ويوجد وسائل منع حمل كثيرة، والمسئولية الأولى تقع على الأم التي لا تتخذ وسيلة منع حمل فيجب أن تهتم بصحتها لتقدر على تربية الأبناء، فالإنجاب حسب طاقات الوالدين وقدراتهم المادية.

التنشئة الصالحة

ويشير د. مختار مرزوق- عميد كلية أصول الدين الأسبق بأسيوط، إلى أن الأصل في مسألة الإنجاب وكثرته أنه غير محرم، بل إن السنة ترشد إلى الإكثار من النسل فقد ورد أن النبي ﷺ قال : " تناكحوا تكاثروا فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة ".

والأصل أن يُحمل اللفظ على المتبادر منه من ناحية اللغة العربية وما فهمه الصحابة من النبي ﷺ هذه هي **النظرة العامة.**

سعيد صادق

مختار مرزوق

أما النظرة الخاصة فهي تختلف من إنسان إلى إنسان فمن كان رزقه ضيقاً في مسكنه وأمواله ونحو ذلك فلا حرج عليه أن يأخذ بما يعرف بتنظيم النسل وهو المباعدة بين فترات الحمل على حسب ما يريد، وليس هناك مانع شرعي من ذلك، بل إنه على النظرة الخاصة أو الحالة الخاصة ليس هناك من الشرع ما يمنع من ذلك، بل هناك ما يرشد إلى ذلك فلا خير في زيادة سكانية من أسرة فقيرة، لا يملك رب الأسرة أن يقوم بواجباته نحو هذه الأسرة بمعيشة طيبة كريمة من مأكل ومشرب ومسكن وتعليم وما إلى ذلك مما تنوء به قوة أغلب الرجال في هذه الأحوال.

وبناء على ما تقدم فإننا ندعو مثل هذه الأسر - وما أكثرها في مجتمعاتنا- إلى الأخذ بما يعرف بتنظيم النسل لأمور :

أولاً : أن هذا الأمر أقره الأزهر الشريف، كما أقرته دار الإفتاء المصرية لأنه في حدود ضوابط الشرع الحنيف .

ثانيًا: حتى يستطيع رب الأسرة أن يقوم بواجباته نحو أسرته، فالخير هنا ليس في زيادة العدد ولكن في التنشئة الصالحة التي ينشأ عليها النسل ثم إننا إذا ما نظرنا إلى قول النبي ﷺ «فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة » فإن الحديث قد يرشد إلى أن المباهاة لا تكون بنسل ضائع قد ضيعه رب الأسرة بكثرة النسل ويكفي أن يعلم قول النبي ﷺ : «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت».

د. حسن أحمد خليل / محمد كامل شاهين

وزير الأوقاف يستقبل سفير جمهورية السودان الشقيقة بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية

استقبل معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف سعادة السفير / محمد إلياس محمد سفير جمهورية السودان الشقيقة بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية ، حيث تم بحث أوجه التعاون المشترك في إطار نشر الفكر الوسطي المستنير ومواجهة الفكر المتطرف .

هذا وقد أهدى معالي الوزير لسيادته نسخة من سلسلة «رؤية» للفكر المستنير ومجموعة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وهو ما حاز ثناء وإعجاب سيادته ، حيث أشاد سعادته بهذه الإصدارات ودور وجهود وزارة الأوقاف في نشر الفكر المستنير .

كلمة وزير الأوقاف بمؤتمر الخرطوم

علاقة مصر والسودان ترسخها عوامل التاريخ والجغرافيا والدين واللغة والمصير المشترك

الوطن أحد أهم الكليات الست التي حرص الشرع الشريف على صيانتها ولن يحترم الناس ديننا ما لم نتفوق في أمور دنيانا ، فإن تفوقنا في أمور دنيانا احترم الناس ديننا ودنيانا

في كلمته التي ألقاها معالي أ.د/محمد مختار جمعة وزير الأوقاف في الجلسة الافتتاحية العلمية بالمؤتمر الدولي الذي عقد بالخرطوم تحت عنوان : «الإسلام والتجديد بين الأصل والعصر » بحضور كل من : سيادة الفريق/ محمد حمدان دقلو نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي ، ومعالي السيد/ نصر الدين مفرح أحمد وزير الشئون الدينية والأوقاف بالسودان، والدكتور/ عبدالرحيم آدم محمد رئيس مجمع الفقه الإسلامي بالسودان، والسيد/ الزبير محمد على مدير مركز الرعاية والتحصين الفكري، وسيادة السفير/ حسام عيسى سفير مصر بالسودان، ولفيف من السادة الوزراء والسفراء وأساتذة الجامعات والعلماء والتنفيذيين وقيادات المجلس السيادي بالسودان الشقيق، ونحو خمسمائة عالم وباحث ومفكر وأكاديمي وإعلامي ، ولفيف من الشخصيات الدينية والعامة .

أكد معاليه أن الوطن والحفاظ عليه أحد أهم الكليات الست التي يجب الحفاظ عليها والتي أحاطها الشرع الشريف بعناية بالغة وعمل على صيانتها ، وهي : الدين ، والوطن ، والنفس ، والعرض ، والمال ، والعقل ، والنسل ، فقد أجمع الفقهاء قديما وحديثا على أنه إذا دخل العدو بلدا من بلاد المسلمين وجب على أهل هذه البلدة أن يهبوا جميعا للدفاع عن وطنهم ولو فنوا جميعا في سبيل ذلك ، ومن قتل منهم في سبيل ذلك فهو شهيد ، ولَم يقل أحد على الإطلاق إنهم إذا غلبهم العدو وخشوا على أنفسهم من الهلاك فروا من الهلاك ونجوا بأنفسهم لينشروا الدين في مكان آخر ، فالدين لا ينشأ في الهواء الطلق ، إذ لابد له من وطن يحمله ويحميه ، فالمشردون لا يقيمون دينا ولا دولة ، ولن يحترم الناس ديننا ما لم نتفوق في أمور دنيانا ، فإن تفوقنا في أمور دنيانا احترم الناس ديننا ودنيانا ، فدورنا هو عمارة الدنيا بالدِّين وليس تخريبها ولا تدميرها باسم الدين ، فالأديان كلها رحمة ، وحيث تكون المصلحة المعتبرة للبلاد والعباد فثمة شرع الله الحنيف .

ونؤكد أن مصالح الأوطان من صميم مقاصد الأديان فكل ما يؤدي إلى قوة الدولة والحفاظ عليها وعلى تماسك بنائها ورقيها وتقدمها هو من صميم مقاصد الأديان ومراميها وغاياتها ,وكل ما يؤدي إلى النيل من الوطن أو زعزعة أمنه أو استقراره لا علاقة له بالأديان ولا علاقة للأديان به وكل الأديان منه براء .

وقد قالوا : رجل فقير في دولة غنية قوية خير من رجل غني في دولة فقيرة ضعيفة ؛ لأن الأول له وطن يحمله ويحميه والآخر لا سند له في الداخل ولا في الخارج ,ولله در شوقي حيث يقول :

لَنا وَطَنٌ بِأَنفُسِنا نَقيهِ
وَبِالدُنيا العَريضَةِ نَفتَديهِ
إِذا ما سيلَتِ الأَرواحُ فيهِ
بَذَلناها كَأَن لَم نُعطِ شَيّا
نَقومُ عَلى البِنايَةِ مُحسِنينا
وَنَعهَدُ بِالتَمامِ إِلى بَنينا

إِلَيكِ نَموتُ مِصرُ كَما حَيينا
وَيَبقى وَجهُكِ المَفدِيُّ حَيّا

ويقول :

وَلِلأَوطانِ في دَمِ كُلِّ حُرٍّ
يَدٌ سَلَفَت وَدَينٌ مُستَحِقُّ
بِلادٌ ماتَ فِتيَتُها لِتَحيا
وَزالوا دونَ قَومِهِمُ لِيَبقوا
نَصَحتُ وَنَحنُ مُختَلِفونَ داراً
وَلَكِن كُلُّنا في الهَمِّ شَرقُ
وَيَجمَعُنا إِذا اختَلَفَت بِلادٌ
بَيانٌ غَيرُ مُختَلِفٍ وَنُطقُ

ويقول أحمد محرم :

مَن يُسعِدُ الأَوطانَ غَيرُ بَنيها
وَيُنيلُها الآمالَ غَيرُ ذَويها
لَيسَ الكَريمُ بِمَن يَرى أَوطانَهُ
نَهبَ العَوادي ثُمَّ لا يَحميها
تَرجو بِنَجدَتِهِ انقِضاءَ شَقائِها
وَهوَ الَّذي بِقُعودِهِ يُشقيها
وَتَوَدُّ جاهِدَةً بِهِ دَفعَ الأَذى
عَن نَفسِها وَهوَ الَّذي يُؤذيها
وَلَقَلَّما أَرضى امرُؤٌ أَوطانَهُ
حَتّى تَراهُ بِنَفسِهِ يَفديها

فما بالكم إذا كان ما يجمعنا هو التاريخ والجغرافيا والدين واللغة والمصير المشترك .

أما فيما يتصل بقضية التجديد بين الأصل والعصر فأؤكد أن هذا الموضوع شديد الاتزان والتوازن بين الحفاظ على الثوابت وفهم طبيعة المتغيرات فإنزال الثابت منزلة المتغير هدم للثوابت وإنزال المتغير منزلة الثابت طريق الجمود والتشدد والتطرف مع تأكيدنا أننا لن نستطيع أن نقضي على التشدد والتطرف ونقتلعه من جذوره إلا إذا واجهنا الانحراف والتسيب بنفس القوة والحزم ,فما أمر الله (عز وجل) بأمر في الإسلام إلا حاول الشيطان أن يأتيك من إحدى جهتين لا يبالي أيهما أصاب الإفراط أو التفريط ,غاية ما في الأمر أننا في حاجة ملحة إلى إعمال العقل في فهم صحيح النص وعدم الوقوف عند آليات الحفظ والتلقين بالتحول إلى آليات الفهم والتحليل ,يقول ابن القيم (رحمه الله) : وَمَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِمُجَرَّدِ الْمَنْقُولِ فِي الْكُتُبِ عَلَى اخْتِلَافِ عُرْفِهِمْ وَعَوَائِدِهِمْ وَأَزْمِنَتِهِمْ وَأَمْكِنَتِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ وَقَرَائِنِ أَحْوَالِهِمْ فَقَدْ ضَلَّ وَأَضَلَّ.

ويقول الإمام القرافي (رحمه الله) : إن إجراءَ الأحكام التي مُدْرَكُها العوائدُ مع تغيُّرِ تلك العوائد فهو خلافُ الإجماع وجهالةٌ في الدّين ... بل لو خرجنا نحن من ذلك البلد إلى بلَدٍ آخر، عوائدُهم على خلافِ عادةِ البلد الذي كنا فيه أفتيناهم بعادةِ بلدهم، ولم نعتبر عادةَ البلد الذي كنا فيه وكذلك إذا قَدِمَ علينا أحدٌ من بلدِ عادَتُه مُضَادَّةٌ للبلد الذي نحن فيه لم نُفتِه إلَّا بعادةِ بلدِه دون عادةِ بلدنا.

لقد فتح الإسلام باب الاجتهاد واسعا حتى في عهد سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفي حياته ,يتجلى ذلك عندما بعث سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سيدنا معاذ بن جبل (رضي الله عنه) إلى اليمن وقال: « له بم تحكم ؟ قال: بكتاب الله قال : فإن لم تجد؟ فقال : بسنة رسول الله، فقال فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأيي ولا آلو، فقال الرسول (عليه الصلاة والسلام) : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يحبه ويرضاه».

هذا على عهد سيدنا رسول الله وفي حياته ولم ينكر سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على سيدنا معاذ بن جبل (رضي الله عنه) بل أقره عليه وقال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى الله ورسوله وهو ما سار عليه الصحابة الكرام .

وإذا أردنا أن نأخذ أنموذجا شديد الوضوح في فهم المقاصد فلنقف مع ما كان من سيدنا عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) في فهم طبيعة سهم المؤلفة قلوبهم وهم سهم ثابت بنص القرآن الكريم حيث يقول الحق سبحانه : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وهذا النص طبقه على أرض الواقع سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بصرف هذا السهم للمؤلفة قلوبهم فلما جاء عصر سيدنا أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) واستشار سيدنا عمر بن الخطاب قال سيدنا عمر والله لا نعطيهم كنا نعطيهم ونحن قلة مستضعفون وقد أتم الله علينا بفضله فلم يعد بنا حاجة إلى تألف هؤلاء ولا يستطيع أحد أن يقول إن سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قد عطل النص وإنما أعمله حيث وجد أهله ورأى صرفه إلى غيرهم حيث أصبحوا هم في حكم غير الموجودين كما يصرف لهم تحرير الرقاب في المصارف الأخرى ما لم يوجد من يستحقه منهم .

الأنموذج الثاني : هو ما يتصل بتصرفات النبي (صلى الله عليه وسلم) في إدارة الدولة فنبينا (صلى الله عليه وسلم) لم يكن نبيًا ورسولاً فحسب ، إنما كان (صلى الله عليه وسلم) نبيًا ورسولاً وحاكماً وقائداً عسكريًا ، فما تصرف فيه باعتباره نبيًا ورسولاً فيما يتصل بشئون العقائد والعبادات والقيم والأخلاق وصح نسبته إليه (صلى الله عليه وسلم) أُخذ على النحو الذي بينه (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه ، ولا يختلف أمر البيان فيه باختلاف الزمان أو المكان كونه من الأمور الثابتة سواء اتصل بأمر الفرائض كصوم رمضان ، والصلاة ، والزكاة ، والحج ، أم اتصل بأمر السنن الثابتة عنه (صلى الله عليه وسلم) كصوم عرفة أو صوم عاشوراء .

أما ما تصرف فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) بصفته نبيًا وحاكمًا أو بصفته نبيًا وقائداً عسكريًا ، أو بصفته نبيًا وقاضيًا ،

كل ما يؤدي إلى قوة الدولة والحفاظ عليها وعلى تماسك بنائها ورقيها وتقدمها من صميم مقاصد الأديان

قضية التجديد بين الأصل والعصر والحفاظ على الثوابت وفهم طبيعة المتغيرات

فهو تصرف باعتبارين : باعتباره (صلى الله عليه وسلم) نبيًا واعتباره (صلى الله عليه وسلم) حاكمًا أو قائداً أو قاضياً .

وإذا أردنا نماذج أكثر قرباً فلنأخذ حديثي السواك ونظافة الفراش هل العبرة في السواك بنظافة الفم أم بآلة السواك ، لا شك أن العبرة فيه بما يحقق طهارة الفم ونظافته .

وعَن أَبِي هُرَيرة (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم) قال: (إذا قام أحدكم من الليل عن فراشه، ثُمَّ رجع إليه فإنه لا يدري ما خلف فيه بعده فلينفضه بإزاره، أو ببعض إزاره فإذا اضطجع فليقل باسمك وضعت جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت نفسي فاغفر لها، وَإن أرسلتها فاحفظها بم تحفظ به عبادك الصالحين).

ولو وقفنا عند ظاهر النص فماذا يصنع من يلبس ثوباً يصعب الأخذ بطرفه وإماطة الأذى عن مكان النوم به كأن يرتدي لباساً عصرياً لا يُمكّنه من ذلك.

ولو نظرنا إلى المقصد الأسمى وهو تنظيف مكان النوم والتأكد من خُلوِّهِ مما يمكن أن يسبب للإنسان أي أذى من حشرة أو نحوها، لأدركنا أن الإنسان يمكن أن يفعل ذلك بأي آلة عصرية تحقق المقصد وتفي بالغرض من منفضة أو مكنسة أو نحوهما، فالعبرة ليست بإمساك طرف الثوب، وإنما بما يتحقق به نظافة المكان والتأكد من خُلوِّهِ مما يمكن أن يسبب الأذى للإنسان؛ بل إن ذلك قد يتحقق بمنفضة أو نحوها أكثر مما يتحقق بطرف الثوب، لكن النبي (صلى الله عليه وسلم) خاطب قومه بما هو من عاداتهم وما هو متيسر في أيامهم حتى لا يشق عليهم في ضوء معطيات ومقومات حياتهم البسيطة وكأنه (صلى الله عليه وسلم) يقول لهم : نظِّفوا أماكن نومكم قبل أن تأووا إليها بما تيسر ولو بطرف ثيابكم.

وقد علل بعض شراح الحديث التوجيه بالأخذ بطرف الثوب بأنه (صلى الله عليه وسلم) وجَّه بذلك حتى لا تصاب اليد بأذى من آلة حادة أو طرف خشبة مدببة ، أو تراب أو قذاة أو هوام، أو حية أو عقرب أو غيرهما من المؤذيات، أو عود صغير يؤذي النائم وهو لا يشعر، أو نحو ذلك لو عمد الإنسان إلى نظافة مكان نومه بيده وهو ما يؤكد المعنى الذي ذهبنا إليه.

ومع ذلك فمن شابهت حياته حياتهم فلا حرج عليه إن أخذ بظاهر النص فنظف مكان نومه بطرف ثوبه، غير أن محاولة حمل الناس جميعًا على الأخذ بظاهر النص دون سواه يعد من باب ضيق الأفق في فهم مقصد النص والتعسير على الناس في شئون حياتهم.

ونختم بالحديث عن أمر في غاية الأهمية وهو فلسفة نظام الحكم ونؤكد أن الإسلام لم يضع قالباً جامداً صامتاً محدداً لنظام الحكم لا يمكن الخروج عنه ، وإنما وضع أسساً ومعايير متى تحققت كان الحكم رشيداً يُقرّه الإسلام ، ومتى اختلّت أصاب الحكم من الخلل والاضطراب بمقدار اختلالها .

ولعل العنوان الأهم الأبرز لنظام أي حكم رشيد هو مدى تحقيقه لمصالح البلاد والعباد ، وعلى أقل تقدير مدى عمله لذلك وسعيه إليه ، فأي حكم يسعى إلى تحقيق مصالح البلاد والعباد - في ضوء معاني العدل والمساواة والحرية المنضبطة ، بعيداً عن الفوضى والمحسوبية وتقديم الولاء على الكفاءة - فهو حكم

خلال انطلاق منتدى الحوار الثقافي بأكاديمية الأوقـــ

في إطار اهتمام وزارة الأوقاف بسائر القضايا الشرعية والوطنية والمجتمعية ، وتصديها لما يهدد برامج ومسيرة التنمية في مصر أقيمت أولى حلقات منتدى الحوار الثقافي لمناقشة ثاني أكبر تحد للدولة المصرية بعد مواجهة الإرهاب وهي القضية السكانية تحت عنوان «تنظيم عملية الإنجاب رؤية شرعية وضرورة واقعية» بمقر أكاديمية الأوقاف الدولية لتدريب الأئمة والواعظات وإعداد المدربين وذلك بحضور معالي أ. د . محمد مختار جمعة وزير الأوقاف و أ. د . عوض تاج الدين مستشار سيادة الرئيس للشئون الصحية ووزير الصحة الأسبق ود.طارق توفيق نائب وزير الصحة لشئون السكان وأ. د . عبد الله النجار عضو مجمع البحوث الإسلامية وبحضور نحو ستين إمامًا وواعظة وعدد من الصحفيين والإعلاميين في لقاء حواري مفتوح لمناقشة القضية من مختلف أبعادها مع مراعاة إجراءات التباعد الاجتماعي وسائر الإجراءات الاحترازية والوقائية اللازمة.

وزير الأوقاف: تنظيـــم النسل ضرورة شرعية ووطنية ويجب مراعاة أحوال الدول كما تراعى أحوال الأفراد وعام ٢٠٢١ عام العلم والوعي

وفي كلمته قدم معالي أ.د/ محمد مختار جمعة الشكر للسادة الحضور مؤكداً أن قضية تنظيم الإنجاب أصبحت ضرورة شرعية ووطنية في مصر وأن هذه القضية قد تخطى الكلام فيها من حيث الحل والحرمة إلى حالة الضرورة نظراً لخطورتها الكبيرة على مقدرات وبرامج مسيرة التنمية وأن هذه اللقاءات تأتي في إطار إيجاد حلول جادة في مواجهة قضية الزيادة السكانية وتنظيم الإنجاب ، لذا كانت أولى حلقات منتدى الحوار الثقافي لمناقشة ثاني أكبر تحد للدولة المصرية بعد مواجهة الإرهاب هو مناقشة هذه القضية.

وفي سياق متصل بين معاليه أن الزيادة السكانية في مصر تبلغ نسبتها ١,٨٪ أي مليوناً و ٨٠٠ ألف وهذه الزيادة تمثل إجمالي العدد الفعلي للسكان في بعض الدول على أرض الواقع ، وهي تقتضي من الناحية التعليمية زيادة نحو ٢٠٠٠ مدرسة و٤٠ ألف معلم و ٩٠٠ ألف وحدة سكنية وغير ذلك من المرافق وما يلزم لقيام كيان دولة بالكامل والزيادة السكانية في مصر معناها إنشاء دولة كاملة بمرافقها وجميع متطلباتها.

ثم أكد معاليه أنه كلما زاد مستوى الوعي لدى الأسرة زاد مستواها التعليمي والتربوي والثقافي ، وأن الكثرة المطلوبة هي الكثرة النافعة القوية التي ليست كغثاء السيل وأن القدرة لا تقاس بمقاييس الأفراد وإنما بمدى نفع الأفراد لبلادهم ، لذا يجب علينا تصحيح الثقافات في كل شيء من

أجل تكوين أسرة سليمة ؛ تكون لبنة قوية في مستقبل الوطن وإذا نظرنا إلى حديث رسول الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» وجدنا أن القدرة المقصودة في هذا الحديث هي القدرة الكاملة من الناحية المالية والنفسية والصحية والبدنية والقدرة على بناء أسرة قوية وسليمة ؛ حتى لا يقصر رب الأسرة تجاه مسئوليته نحو رعاية أسرته.

كما شدد معاليه على ضرورة التسوية الكاملة بين الأبناء في الرعاية والصحة والتعليم والإنفاق يقول ﷺ : «مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِدْهَا وَلَمْ يُهِنْهَا وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا – يَعْنِي الذُّكُورَ – أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » مؤكداً معاليه أن هناك أبعاداً دينية تتعلق بالفهم الخاطئ للنصوص يقوم أئمة وزارة الأوقاف والواعظات بتصحيح تلك المفاهيم الخاطئة، فلقد تم عقد دورة لتصحيح المفاهيم التي تتعلق بتنظيم الأسرة وأن الواعظات بمشاركة المرشدات الصحيات قمن بحملة طرق الأبواب بالتعاون مع وزارة الصحة والسكان مختتمًا معاليه بالتشديد على وجوب مراعاة أحوال الدول كما تراعى أحوال الأفراد.

وفي كلمته أكد أ.د/ عوض تاج الدين أن الهدف الأساسي للدولة هو جودة حياة الإنسان

أ.د/ عوض تاج الدين الهدف الأساسي من تنظيم الإنجاب هو جودة حياة الإنسان

الاجتماعية بكل مكوناتها الأسرية والثقافية والصحية مشيراً إلى أن كثيراً من مشاكلنا الحقيقية هو نتاج وانعكاس للزيادة السكانية وأن عدد سكان مصر عام ١٩٥٢م كان ٢٣ مليون نسمة وأصبحنا هذا العام

(١٠١مليون نسمة) بالإضافة إلى حوالي ٧/ ٨ مليون نسمة خارج مصر وأن الكثير منهم ينتفع بالخدمات في مصر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، كما أشار سيادته إلى اهتمام وزارة الصحة بالأطفال والأمهات وارتفاع مستوى الخدمات الصحية التي تقدمها الدولة مما كان له عظيم الأثر في انخفاض نسبة الوفيات وأصبح متوسط عمر الإنسان يصل إلى ٧٠ عامًا بعد أن كان ٥٠ عامًا موضحًا أن نسبة المواليد في مصر حوالي مليوني نسمة سنويًا قابلة للزيادة ؛ لذا تقوم الدولة ومؤسساتها بجهد كبير وملموس بتوفير الخدمات لهذا الكم الهائل من السكان ، وقد كان لهذه الزيادة الأثر السلبي على الرقعة الزراعية بالتعدي عليها بالبناء.

وفي ختام كلمته أكد أن هدفنا هو ضرورة الارتقاء بالإنسان المصري وجودة حياته وسلامة عيشه مشيراً إلى أن **السيد الرئيس / عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية** وجه بتخصيص مليار جنيه للصحة والتعليم ، ومن ناحية أخرى أكد على ضرورة التباعد بين ولادة الأطفال حفاظًا على الصحة الإنجابية للمرأة.

د/ طارق توفيق: دور وزارة الأوقاف وتعاونها مع وزارة الصحة يشكل حالة من الوعي لدى المواطن من منطلق تضافر جهود جميع مؤسسات الدولة

وفي كلمته أكد د/ طارق توفيق على أهمية دور علماء وزارة الأوقاف لإحداث تغيير مجتمعي شامل ؛ لما لهم من دور محوري مهم بين الناس مشيداً بدور وزارة الأوقاف وتعاونها مع وزارة الصحة لإحداث حالة من الوعي لدى المواطن من منطلق تضافر جهود جميع مؤسسات الدولة مشيراً إلى أن الزيادة السكانية الهائلة لها أثرها على موارد الدولة ، وتقديمها للخدمات مما يؤثر على نصيب الفرد في التعليم والصحة ، مختتمًا سيادته بضرورة أن تكون التوعية مبنية على أساس علمي يعتمد على التركيز والاستمرار وسيكون هناك تدريب مستمر للأئمة والواعظات على مستوى الجمهورية محذراً من خطورة الزواج المبكر ؛ لما له من آثار سلبية على الوطن والدولة.

وفي كلمته وجه أ.د/ عبد الله النجار الشكر لمعالي وزير الأوقاف العالم الداعية الفقيه المجدد ؛ رائد التجديد الدعوي في العصر الحالي مشيداً بمناقشة القضايا الهامة التي تمس واقعنا المعاصر مؤكداً أن قضية تنظيم النسل من القضايا الهامة التي تمس كيان وكرامة وعزة الإنسان

أ.د/ عبد الله النجار: العبرة ليست بالكثرة وإنما العبرة بما ينفع الناس والمجتمع

يقول ﷺ : «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ» مشيراً إلى أن الزيادة السكانية تعوق التنمية والتطوير في مصر ، مبينًا أن حق الآباء في البر هو حق تبادلي فيجب على الوالد أن يقدم لولده ما يدعوه لبره أما من ينجب أبناء ويتركهم دون رعاية فقد قدم لأبنائه العقوق موضحًا أن العبرة ليست بالكثرة وإنما العبرة بما ينفع الناس والمجتمع يقول تعالى : ﴿**لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ**﴾ مختتمًا سيادته بالتأكيد على أهمية الوعي الثقافي.

وفي نهاية اللقاء أكد معالي أ.د/ محمد مختار جمعة أن الوزارة تعمل على منهج التدريب والمسابقات بهدف التحفيز ، فقمنا بعمل مسابقة «رؤية» للفكر المستنير بالتعاون مع التربية والتعليم وكذلك عمل مسابقة «رؤية» المفتوحة ، كما تقوم الوزارة بعمل مسابقة «ربيع الأول» بالتعاون مع جريدة الجمهورية.

وزير الأوقاف خلال منتدى الحوار الثقافي الثاني بالأوقاف :

نحذر بشدة من الوصول بالليك والشير إلى حد الهوس الانتهازية والنفعية المقيتة خطر داهم على الأمن والسلام الاجتماعي ومن الفظاعة أن يفقد العالم إنسانيته ويتحول إلى غابة

في إطار اهتمام وزارة الأوقاف بسائر القضايا الشرعية والوطنية والمجتمعية وبمشاركة معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف ، وأ.د/ سامي محمد ربيع الشريف عميد كلية الإعلام بالجامعة الحديثة ، والأستاذ/ علي حسن رئيس مجلس إدارة وكالة أنباء الشرق الأوسط ، و الأستاذ / أحمد أيوب رئيس تحرير مجلة المصور ، انطلق منتدى الحوار الثقافي الثاني بأكاديمية الأوقاف الدولية لتدريب الأئمة والواعظات وإعداد المدربين ، تحت عنوان: أخلاقيات التعامل مع الفضاء الإلكتروني وتقنيات التواصل الحديثة وبحضور لفيف من الصحفيين والإعلاميين ، وعدد من الأئمة والواعظات ، وبمراعاة الإجراءات الوقائية والاحترازية.

وزير الأوقاف: التخفي خلف الصفحات الوهمية للهدم والإفساد ضرب من النفاق ورمي الناس بالبهتان ظلمًا وزورًا إثم عظيم وحفظ أسرار الناس أمانة والشريف النبيل لا يُفشي سرَّ من ائتمنه ولو قطعوا عنقه فضلا عن أن يخونه باختلاس التسجيلات غير القانونية ولا الإنسانية ومن فقدَ الحياء فقدَ شَرَفه وإنسانيته

وقد أكد معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أن القيم لا تتجزأ ، والشخصية السوية لا تنفصم بين الواقع والفضاء الإلكتروني ، فالإنسان الشريف شريف حيثما كان ، عالمه الافتراضي كعالمه الواقعي سواء بسواء ، فمن تتبع عورات الناس تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته فضحه على رءوس الأشهاد ، وإشاعة الفحش فحش ، يقول الحق سبحانه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

كما أكد وزير الأوقاف أن الإنسان السوي له وجه واحد حيثما كان ، وأن شر الناس ذو الوجهين ، وجه ظاهر وآخر مستتر خلف الصفحات الوهمية ، وأن كشف أسرار من ائتمنك خيانة إنسانية ، وأن اختلاس التسجيلات للناس خارج نطاق القانون خسة ودناءة ، وأن الشريف لا يمكن أن يخون من ائتمنه فضلا عن أن يختلس له التسجيلات غير القانونية ولا الإنسانية ، فمن فقد حياءه فَقَدَ شرَفَه وإنسانيته وآدميته وصار مسخًا آخر لا إنسانية له ، ومن الفظاعة أن يفقد العالم إنسانيته ويتحول إلى غابة موحشة .

وفي كلمته أشاد أ.د/ سامي محمد ربيع الشريف بموقع وزارة الأوقاف الإلكتروني الذي يقطع الطريق أمام كل من يروج الشائعات ؛ عن طريق المصداقية ونشر الحقائق والشفافية والمواجهة والتواصل مع الصحفيين والإعلاميين ، وأن معالي وزير الأوقاف من أكثر الوزراء تواصلًا مع الصحفيين والإعلاميين ، مشيداً بالموضوعات التي يطرحها معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف والتي ترتبط بحياة الناس ارتباطًا وثيقًا ، مؤكداً أن موضوع أخلاقيات التعامل مع الفضاء الإلكتروني وتقنيات التواصل الحديثة شديد الأهمية لما نراه من حالة انفلات شديد ينذر بخطر يهدد مستقبل الأجيال ، نظراً لما يتعرضون له من جرائم السب والقذف من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ، محذراً من خطورة مواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال والشباب إذا خرج عن حدود الانضباط ، مشيراً إلى أن هناك مشكلات سببتها وسائل التواصل الاجتماعي بسبب سوء استخدامنا لها ، فتلاشت الحقائق وتوارت الأصوات العاقلة بعد استغلال السفهاء والمتلاعبين بعقول الناس كالجماعات الإرهابية والمتطرفة الذين يملكون أموالًا طائلة تمولها قوى دولية .

وفي ختام كلمته أكد سيادته أننا مُحاسبون على كل كلمة ننطق بها وكل ما نشاركه على وسائل التواصل الاجتماعي ، مشدداً على ضرورة أن نربي أبناءنا على احترام

وزير الأوقاف: التسجيلات للناس خارج نطاق القانون خسة ودناءة وشر الخلق ذو الوجهين وجه ظاهر كريم وآخر خلف صفحات التواصل لئيم فالإنسان الحقير هو من يتخفى خلف الصفحات الوهمية للإفساد والتشهير

أ.د/ سامي محمد ربيع الشريف: يشيد بالموقع الإلكتروني لوزارة الأوقاف الذي يقطع الطريق أمام مروجي الشائعات

قيمة ما وصل إلينا من اختراعات بحسن استخدامها.

وفي كلمته أشاد علي حسن بدور معالي وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة في التصدي للجماعات التي كانت تعتلي المنابر دون علم، وقام بمواجهة التطرف بحزم؛ فأصبح الآن لا يعتلي المنبر إلا أهل العلم والاختصاص ممن يقومون بنشر الإسلام الوسطي الصحيح وتصحيح المفاهيم الخاطئة ونشر الوعي بين جموع المسلمين ،كما أكد على أهمية موضوع الحوار لأن أعداء مصر يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في بث السموم والشائعات، وأن جماعة الإخوان الإرهابية تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لبث سمومها في المجتمع المصري من أجل هدمه وتشويهه، مشيراً إلى أن هذه الجماعات قد هدمت دولًا من حولنا، ولكن بقيت مصر ثابتة

علي حسن: الأئمة جنود في معركة تصحيح الوعي شعب مصر شعب واعٍ التف حول قيادته من أجل الحفاظ على الوطن

والتفت حول قائدها وجيشها وشرطتها فكان النصر بفضل الله، موضحًا أن مفاهيم الصحافة التقليدية قد تغيرت ولم تعد مقتصرة على المهنيين ولكن أصبحت متاحة للجميع من خلال وسائل التواصل الحديثة التي ينتقل فيها الخبر بسرعة من خلال أي شخص، مشيراً إلى أن لهذه الوسائل جوانب إيجابية أدت إلى وجود معرفة لحظية لمجريات الأحداث، كما أن لها آثاراً سلبية مثل انتشار مواقع لا تعمل وفق أسس مهنية؛ فتبث السموم والشائعات، مؤكداً أن مايُنشر على مواقع التواصل لا يُعد إعلامًا لأن من شروط الإعلام الدقة والمصداقية.

وفي ختام كلمته أشار إلى أنه يجب علينا الحفاظ على القيم الدينية والعادات والتقاليد واحترام الأديان السماوية والحفاظ على الوحدة الوطنية مؤكداً أن أزهى عصور الديموقراطية واحترام الآخر هو العصر الحاضر الذي نعيش فيه في ظل قيادة حكيمة واعية.

وفي كلمته قدم أحمد أيوب التحية لمعالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف على اختياره لعنوان هذا المنتدى؛ حيث جاء في وقته وفي حينه، مشيداً بدور أئمة الأوقاف في مواجهة جماعات الهدم والتخريب، فالأئمة هم صناع الوعي ولهم تأثير إيجابي على واقع المجتمع، وهم علامة مميزة

أحمد أيوب: يشيد بدور أئمة وزارة الأوقاف في مواجهة جماعات الهدم والتخريب

يقدمون أفضل صورة للدين الإسلامي ووسطيته الحقيقية، مؤكداً أن الهوية المصرية مستهدفة بثوابتها وقيمها، وقد عملت الجماعات الإرهابية والمتطرفة على هدمها ولكن وعي المصريين كان حارساً لهذه الهوية، مبيناً أن مصر دولة لا تعتدي على أحد وأن جماعات الهدم والتخريب تواصل الليل بالنهار للتشكيك في مؤسسات الدولة وبث الفتنة عبر شرائح عمرية معينة من خلال شحنها بالأفكار المغلوطة التي يريدون نشرها وبثها، فحرب العقول يلزمها عقول واعية بأهمية الخطر، والنظرة السلبية لمؤسسات الدولة هدف من أهداف هذه الميليشيات.

وأكد على أن مصر دولة تُبنى من خلال الإنجازات الحقيقية في المجالات المختلفة، وأنها ثابتة بجيشها وشرطتها وعلمائها، والمؤسسة الدينية جزء أساسي من ثبات الدولة المصرية، وأن مصر تحتاج لكل سواعد أبنائها في هذه المرحلة الحرجة، فالكلمة أمانة، ونقلها مسئولية، وكل ما يتم تناقله عبر وسائل التواصل الاجتماعي أمانة ومسئولية.

خلال صالون الأوقاف الثقافي الثاني وزير الأوقاف :

قضية بناء الوعي قضية محورية فمصالح الأوطـ

ويؤكد : أهمية المشاركة الإيجابية في الانتخابات البرلمانية وغيرها

بحضور ومشاركة معالي أ. د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف ، و أ.د/ سامي عبد العزيز - عميد كلية الإعلام الأسبق - جامعة القاهرة ، و أ/ عبد الرازق توفيق - رئيس تحرير صحيفة الجمهورية ، و فضيلة الشيخ/ خالد الجندي - عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، عقد صالون الأوقاف الثقافي الثاني لمناقشة قضية من أهم القضايا ، وهي : «صناعة الوعي وبناء الذاكرة الوطنية» وذلك بحضور عدد من الأئمة والواعظات ولفيف من الإعلاميين والصحفيين مع التزام إجراءات التباعد الاجتماعي والإجراءات الوقائية والاحترازية .

وفي بداية كلمته رحب معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف بالسادة الضيوف والحضور الكريم، موضحًا معاليه أننا أمام قضية في غاية الأهمية وهي قضية «صناعة الوعي وبناء الذاكرة الوطنية» وأن أي دور إيجابي مهما كان إما أن يزيد مساحة الخير أو يُحجم مساحة الشر ، والأصل أن عملية بناء الوعي والفكر والذاكرة عملية ديناميكية متجددة ، مؤكداً على أهمية المشاركة الإيجابية بالانتخابات البرلمانية الحالية، وعلى الاستحقاقات الوطنية ، لأن ذلك مما يسهم في بناء الدولة ويعزز الانتماء الوطني .

وأكد معاليه أن مصالح الأوطان جزء لا يتجزأ من مقاصد الأديان ، وبناء مؤسسات الدولة جزء من بناء الدولة ، وكل ما يقوي الدولة الوطنية هو جزء من مقاصد الدين، والعدل والإنصاف يقتضي أن نقول لمن أخطأ أخطأت ، ولمن تميز وأصلح وبنى وعمّر أصلحت ، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): «إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللَّهِ تَعَالَى: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ والجَافي عَنْهُ، وإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ».

أ.د/ سامي عبد العزيز: لا توجد مؤسسة على تفاعل يومي مع المجتمع مثل الأوقاف وبناء الوعي من أولويات القضايا في هذا البلد

وبين معاليه أن من القضايا الهامة في بناء وصناعة الوعي القضية السكانية ، وأن الزيادة السكانية في مصر تبلغ نسبتها ١,٨٪ أي مليون و٨٠٠ ألف، وهذه الزيادة تمثل إجمالي العدد الفعلي للسكان في بعض الدول على أرض الواقع ، وهى تقتضى من الناحية التعليمية زيادة نحو ٢٠٠٠ مدرسة ، و٤٠ ألف معلم ، و٩٠٠ ألف وحدة سكنية، وغير ذلك من المرافق، وما يلزم لقيام كيان دولة بالكامل والزيادة السكانية في مصر معناها إنشاء دولة كاملة بمرافقها وجميع متطلباتها ، مؤكداً معاليه أن قضية تنظيم الإنجاب أصبحت ضرورة شرعية ووطنية في مصر ، وأن هذه القضية قد تخطى الكلام فيها من حيث الحِل والحرمة

ـان لا تنفك عن مقاصد الأديان

إلى حالة الضرورة نظراً لخطورتها الكبيرة على مقدرات وبرامج التنمية ، وأن هذا الحكم يختلف من دولة لأخرى ومن نظام إلى آخر كل حسب احتياجاته وموارده .

وفي كلمته أكد أ.د/ سامي عبد العزيز عميد كلية الإعلام الأسبق أن وزير الأوقاف وزير جريء ودائم المصارحة ، مؤكداً سيادته أن الوعي أن يملك المتحدث المعرفة الكافية لما يتحدث فيه ، وأن المكون الأول في الوعي المعرفة ، وأن واجبنا الوطني يحتم علينا جميعا الإسهام بقوة في رسم الصورة الذهنية التي تليق بمصرنا العزيزة وديننا الحنيف ، ولا توجد مؤسسة على تفاعل يومي مع المجتمع مثل الأوقاف ، وأن المشكلة تكمن في اللاوعي ، فنسبة التحرش وكل السلوكيات غير السوية في المجتمع تأتي من خلال أسر فيها زيادة سكانية لا يستطيع فيها الأب تنشئة أبنائه على الأخلاق السوية الحميدة ، كما أكد سيادته على أن دور الدعاة كبير ومهمتهم عظيمة لأنهم أكثر المؤسسات التي تتفاعل بشكل يومي وأسبوعي ، مشيراً إلى أننا بحاجة إلى ترتيب أولويات القضايا في هذا البلد ، فلو أننا وفرنا المدخلات الحقيقية والواقعية لتغير مدى وعي المواطن بأهمية القضايا التي يجب معالجتها ، ولا بد أن يتسم الخطاب بالمصداقية والشفافية لأن الناس لا يحركهم إلا شعورهم بالعائد عليهم ، وأن المزاج العام هو أحد الخلفيات الثقافية التي تبني وعي الإنسان ، وكذلك الأحوال المعيشية والإعلام ، والتوعية بالإنجازات تتسبب في إحداث حالة مزاجية جيدة لدى المواطن ، والطريق إلى هذا يبدأ من النجاح في التسويق الجيد لإنجازات هذا البلد ، مؤكداً أن الأمة التي أمنها النفسي معتل ، أمنها القومي مختل .

أ/ عبد الرازق توفيق : مصر تواجه حرباً شرسة من حروب الجيل الرابع ميدانها العقل والوعي

وفي كلمته أعرب الأستاذ / عبد الرازق توفيق عن شكره لمعالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف ،

مؤكداً أننا في حاجة لوضع رؤية واستراتيجية إعلامية لصناعة الوعي حتى نستطيع العمل عليها ، مؤكداً أن مصر تواجه حرباً شرسة من حروب الجيل الرابع ، ليست ساحتها ميادين القتال ، وإنما ميدانها هو العقل ، واستطاعت مصر في ٣٠ يونيو تدمير المخطط الذي كان يستهدف تفكيكها بفضل إرادة الشعب ووعيه وبفضل القيادة الحكيمة ، مبيناً أن مصر شعب واحد لديه بنيان من الوعي ، وأن مصر تواجه تحديات غير مسبوقة في كافة الاتجاهات ، وتتحمل وزارة الأوقاف جزءاً كبيراً من قضية الوعي بما تملكه من دعاة مخلصين ينشرون صحيح الدين ، ويصححون المفاهيم الخاطئة والأفكار المغلوطة، مؤكداً أنه لا بد أن تعمل وسائل الإعلام على أكثر من محور ، منها عرض إنجازات الدولة للرد على أبواق الهدم والفساد ، وفضح نوايا الكيانات الظلامية التي تريد أن تستقطب الشباب إلى مخططاتها الإرهابية ، بالإضافة إلى النزول إلى أرض الواقع ومشاركة المجتمع في مواجهة حملات التشكيك والكذب المنهج ، والتواصل مع الشعب حتى يكون المواطن على علم بالتحديات التي تواجه مصر ، مؤكداً على أن محاولات ضرب الروح المصرية وبث الإحباط واليأس تمس الأمن القومي .

وفي بداية كلمته أكد الشيخ/ خالد الجندي أن جماعات الظلام قد غيرت المصطلحات والمفاهيم فجعلوا كل منحاز إلى وطنه وإلى رئيسه وإلى جيشه منافقاً ، وكل من لم يردد كلامهم فهو منافق أيضاً ، وأصبحت هذه الكلمة تطارد الدعاة،

الشيخ/ خالد الجندي: قيض الله لنا أناساً خبراء تحركوا في وقت مناسب فنقلوا الوطن من حال إلى حال

مؤكداً أن العالم كله أصبح وحدة واحدة يحكمه القانون ، وأن القرآن الكريم قد فرق بين العلم والخبرة فقال تعالى : ﴿الرحمنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً﴾ وأن الله قيض لنا أناساً خبراء تحركوا في وقت مناسب فنقلوا الوطن من حال إلى حال ، وكل إنجاز لا بد له من وعي .

وقد ذكر القرآن الكريم قضية الوعي بعد ذكر سفينة سيدنا نوح (عليه السلام) قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فالله سبحانه لم ينقذ سيدنا نوحاً (عليه السلام) ومن معه من خلال ملائكة وإنما من خلال السفينة التي صنعها سيدنا نوح (عليه السلام) ، فسفينة النجاة لهذا الوطن لن يصنعها إلا أبناء هذا الوطن من خلال الوعي بقضايا الوطن ، ولابد من أن يقدم الشعب العون للقيادة من أجل تنمية الوطن ، ودور الإمام دور توعوي لا بد فيه من النزاهة والشفافية .

توقيع بروتوكول تعاون بين الأوقاف والهجرة وشئون المصريين بالخارج لمكافحة الهجرة غير الشرعية

ووزير الأوقاف يؤكد: حرمة الدول كحرمة البيوت لا تُدخل إلا بإذن .. وتأشيرة دخول أي بلد عهد أمان لك وعليك

ويؤكد ما حققته الدولة المصرية من إنجازات في المشروعات الكبرى حدّ كثيراً من الهجرة غير الشرعية

وزيرة الهجرة: دور هام وعظيم لأئمة المساجد في التوعية بخطورة الهجرة غير الشرعية

خلال توقيع بروتوكول التعاون بين وزارتي الأوقاف والهجرة وشئون المصريين بالخارج أكد معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أن حرمة الدول كحرمة البيوت لا تُدخل إلا بإذن ، فكما لا يجوز لك أن تدخل بيت أحد إلا بإذنه حيث يقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فإنه لا يجوز لك أيضًا أن تدخل بلداً إلا بإذن أهله المعتبر من الجهة المخولة قانونًا بذلك، وليس من خلال العصابات أو جماعات التهريب حتى لو كانوا من أهل البلد الذي تريد دخوله .

وتأشيرة الدخول أو إذن الدخول أيًا كان طريقه هو عهد أمان لك وعليك، فكما أنك تدخل البلد آمنًا على نفسك ومالك وعرضك وجب ألا يقع منك أذى أو ضرر على أهل البلد الذي أعطاك الأمان والإذن بدخوله ، كما يجب على كل مواطن أن يحترم كل من دخل بلده بطريق رسمي عاملاً أو سائحًا أو زائرًا أو إداريًا أو مقيمًا ، وهذا هو مفهوم الأمان في عصرنا الحاضر .

ونؤكد على أمرين :

الأول : أن ما حققته الدولة المصرية من إنجازات في مجال الاقتصاد والمشروعات القومية الكبرى أسهم إسهاماً بالغًا في الحد من الهجرة غير الشرعية ، بما وفّر من فرص العمل الكبيرة .

الثاني : نحذر من خطر الوقوع في براثن الجماعات الإرهابية من خلال الهجرة غير الشرعية .

ومن جانبها أعربت معالي السفيرة/ نبيلة مكرم وزيرة الهجرة وشئون المصريين بالخارج عن سعادتها بوجودها في وزارة الأوقاف مشيدة بدور معالي أد. محمد مختار جمعة وزير الأوقاف صاحب الطاقة الإيجابية والنية الصادقة والإيمان بهذه القضية ، مشيدةً بالتعاون المثمر بين وزارة الأوقاف ووزارة الهجرة ، ذلك التعاون الذي يأتي ضمن المبادرة الرئاسية (مراكب النجاة) التي تحث الشباب على عدم الانسياق لما يُقال لهم من تجار البشر فيما يتعلق بمحاولة الدخول إلى دول أخرى دون الحصول على إذنها ، مشيرة إلى أن هذه المبادرة تأتي لتوعية الشباب بخطورة الهجرة غير الشرعية ، وإعطاء الأمل للشباب من خلال خلق الفرص البديلة .

كما أوضحت أن بروتوكول التعاون بين وزارتي الأوقاف والهجرة مهم جداً لأننا نخاطب الشباب في جميع المحافظات ليس لأنهم جناة ، بل لأنهم مجني عليهم من تجار البشر ، من هنا يأتي دور وزارة الأوقاف من خلال الأئمة والدعاة في المساجد في توعية الشباب ، مؤكدة أن دور وزارة الأوقاف ليس وليد اليوم ولكنه مستمر ومتواصل لأن وزارة الأوقاف تحمل لواء الوعي من خلال أئمتها ومساجدها.

وزير الأوقاف: المشاركة الإيجابية في الاستحقاقات الدستورية جزء من تعزيز الانتماء للوطن وصوت الإنسان أمانة ومسئولية وطنية

صرح معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أننا نفرق بوضوح شديد بين عملية النأي بالمساجد عن أي لون من ألوان الدعاية الانتخابية أو الانحياز لصالح حزب أو مرشح وهو ما أكدنا عليه مرارا وأكدت عليه اللجنة العليا للانتخابات من ضرورة عدم إقحام دور العبادة أو استخدامها بأي صورة في عملية الدعاية الانتخابية ، نفرق بوضوح بين ذلك وبين تأكيدنا الدائم على أن المشاركة الإيجابية المتمثلة في إدلاء الناخب بصوته في الاستحقاقات الوطنية والدستورية واجب وطني ولون من ألوان التعبير عن قوة الانتما ءالوطني ، وأن صوت الإنسان أمانة يجب عليه أن يمنحه لمن يرى أنه الأقدر على خدمة الوطن ، ومن منح صوته لشخص ما ويرى أن غيره أنفع للوطن وأقدر على خدمته فقد قصر في حق نفسه ووطنه ودينه ، لأن ذلك كله يحتم عليه العمل على تمكين الأقدر على خدمة وطنه ، نحكم على الظاهر المعاين بشواهده في خدمة الوطن والله يتولى الضمائر والسرائر ، نسأل الله العظيم أن يهيئ لمصر وأهلها من أمرهم رشدا وأن يحفظها وأهلها من كل سوء ومكروه.

محافظ السويس: ما نشهده نقلة نوعية غير مسبوقة في مستوى الأئمة وبرامج تأهيلهم .. ويهدي درع المحافظة لوزير الأوقاف تقديراً لجهوده في إعداد الأئمة وعمارة بيوت الله (عز وجل)

تقديراً لجهوده المبذولة في خدمة وعمارة بيوت الله (عز وجل)، ونشر الفكر الوسطي المستنير ، ومحاربة الفكر المتشدد ، وإعداد الأئمة وحسن تأهيلهم مما انعكس على مستوى أدائهم بتميز ملحوظ أهدى السيد اللواء/ عبدالمجيد صقر محافظ السويس لمعالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف درع محافظة السويس ، مؤكداً أن وزارة الأوقاف تقوم بجهد ودور دعوي ووطني ومجتمعي ملموس في خدمة الدعوة ونشر الفكر والوعي المستنير وفِي خدمة بيوت الله (عز وجل) ، مشيداً بدعم معالي وزير الأوقاف الدائم والمستمر للمحافظة في كل ما يتصل بالدعوة وعمارة المساجد.

من روائع البلاغة القرآنية في ختام الآيات

د / صبري الغياتي

يمثل القرآن الكريم النمط الأعلى في البلاغة والفصاحة ، وذلك هو سر الإقرار بالعجز عن مجارات بلاغته أو معارضته من العرب الذين هم ملوك القول وأساطين البيان ، فكل كلمة في القرآن الكريم قد وقعت موقعها بحيث لا تغني عنها غيرها ، فالبناء القرآني بناء هندسي فريد وضعت فيه كل لبنة في موضعها بحكمة عالية ، على أن النظر ما يزال يتردد في جوانب هذه البلاغة حتى يتبدى له من أسرارها ما يبهر العقل حسنا ويملك على النفس أقطارها ، ومن جوانب هذه البلاغة الوقوف على أسرار ختام الآيات في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى في سورة الأنعام :

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ • وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ • وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام ٩٧ : ٩٩)

في هذه الآيات الكريمات ختمت البلاغة القرآنية كلا منها بختام غير الأخرى ، ولكن جاء ختام كل آية مناسب تمام المناسبة لمضمونها ، ففي الآية الأولى جاء ختامها ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾، وجاء ختام الآية الثانية ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾، وجاء ختام الآية الثالثة ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

وذلك أن الآية الأولى تتحدث عن النجوم والاهتداء بها في ظلمات البر والبحر ، وعلم النجوم ومداراتها ومواقعها هذا يدخل ضمن علم الكونيات ، فناسب أن تختم الآية بالعلم ،ليؤكد القرآن الكريم أن النظر في الكونيات يورث العلم بوجود إله خالق لهذا الكون لا تعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، وقد

يقال : إن النظر في الكونيات يورث الإيمان، ولكن القرآن ختم الآية الكريمة بالعلم ليؤكد لنا أن النظر في الكونيات يورث العلم بوجود الخالق ، وليس بالضرورة أن يورث الإيمان بهذا الخالق ، وإلا فإن الكثيرين ممن يصعدون الفضاء ويطلعون على الحقائق الكونية الهائلة غير مؤمنين بوجود إله أصلا ، ومن هنا كان ختام الآية الكريمة بالعلم مناسبا أتم مناسبة وألصق بالمعنى المراد.

وختمت الآية الثانية بالفقه وهي تتحدث عن النفس البشرية وخلقها ، ليدل على أن النظر في النفس البشرية وخصائصها وما تنطوي عليه من منعطفات ومنحنيات وأهواء ونوازع كل هذا يورث الفقه، ولذلك لما جاء رجل في مجلس عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) يسأل: هل للقاتل من توبة؟ ، فكان الجواب: لا، روى الترمذي قال : جاء رجل إلى ابن عباس فقال : يا ابن عمّ رسول الله، هل للقاتل من توبة؟! فصعّد ابن عباس النظر فيه وقال له: لا، ليس للقاتل من توبة.

رواه الترمذي مختصرا في تفسير القرآن (٣٠٣٢) وقال: حديث حسن غريب، ورواه الطبراني في الكبير (١٠/ ٣٠٦) وفي الأوسط (٤/ ٢٨٦) وقال الهيثمي : (رواه الترمذي باختصار آخره) ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

وعندما ذهب الرجل قال أصحاب ابن عباس له: كنا نسمع منك قبل غير هذا؟ فقال: إني نظرت في وجهه فرأيته مغضباً، يريد أن يقتل رجلاً مؤمنا ، فبعثوا في أثره فوجدوه كذلك.

أخرج عبد بن حميد عن سعد بن عبيدة أن ابن عباس كان يقول : لمن قتل مؤمنا توبة. قال : فجاءه رجل فسأله ألمن قتل مؤمنا توبة ؟ قال : لا إلا النار! فلما قام الرجل قال له جلساؤه : ما كنت هكذا تفتينا، كنت تفتينا: أن لمن قتل مؤمنا توبة مقبولة، فما شأن هذا اليوم ؟ قال: إني أظنه رجلا يغضب، يريد أن يقتل مؤمنا! فبعثوا في أثره فوجدوه كذلك. (الدر المنثور ٢/ ٦٢٩) ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الديات (٥/ ٤٣٥) وقال ابن حجر في تلخيص الحبير: رجاله ثقات (٤/ ١٨٧).

وهذا ما دفع ابن عباس لأن يقول له: لا توبة للقاتل.

فهذا تفريق بين حالين للنفس البشرية نتج عنه اختلاف في الحكم ، ولذلك كان من تمام المناسبة أن تختم هذه الآية بالفقه ، ليدل على أن النظر في النفس البشرية يورث الفقه .

وختمت الآية الثالثة بالإيمان ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ، وذلك أن الآية الكريمة تتحدث عن الماء والزرع والنماء والخضرة ، والنظر في هذه البيئة يورث الإيمان ، ألم تر أن الدعوة في مكة ظلت ثلاثة عشر عاما فما آمن من أهل مكة إلا القليل؟ ، لكن لما ذهب سفير الإسلام الأول مصعب بن عمير (رضي الله عنه) إلى المدينة فما مضى عام حتى أضحت المدينة وما فيها بيت إلا دخله الإسلام ، مع أن الداعية هنا صحابي والداعية في مكة هو النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ولكن المدينة قبلت الإسلام ، ومعلوم أن البيئة في المدينة تختلف عن بيئة مكة ، فطبيعة البيئة في مكة طبيعة جبلية أما بيئة المدينة وطبيعتها فهي بيئة زراعية تنتشر فيها الخضرة والزرع والماء والنماء ، وكأن للطبيعة أثراً فاعلاً في طباع البشر وسلوكهم ، ومن هنا قبل أهل المدينة الإسلام ربما لأن الإيمان له انسجام خاص مع الطبيعة والفطرة ، وهذا أمر مشاهد ومعلوم .

إذن ختمت الآية الأولى بالعلم ، ليدل على أن النظر في الكونيات يورث العلم.

وختمت الآية الثانية بالفقه ، ليدل على أن النظر في النفس البشرية يورث الفقه .

وختمت الآية الثالثة بالإيمان ، ليدل على أن النظر في الزراعة والنماء يورث الإيمان .

على أن ترتيب ختام الآيات على هذا النحو (العلم- الفقه- الإيمان) له دلالة أخرى ، وذلك أن الإيمان لا يمكن أن يأتي من أول الأمر ، بل لا بد من أن يؤسس على العلم ، وليس العلم وحده ، فإن أناساً اعتمدوا على العلم دون فقه أو فهم لمقاصد الدين فضلوا وأضلوا ، فلا بد أن يؤسس الإيمان على العلم والفقه حتى يكون إيمانا راسخا لا يشتط بصاحبه فيتشدد ، ولا يتزعزع صاحبه فيلحد ، ومن هنا كان ترتيب الآيات على هذا النحو له دلالته الخاصة وبلاغته العالية التي لا يصح فيها التقديم والتأخير أو تغيير وضع الكلمات أو الآيات عن موضعها ، ومن هنا أيضا كان القرآن الكريم منسجما مع منطق العقل وطبيعة النفس .

امتداداً لحملة وزارة الأوقاف «نبي الرحمة»

ميلاد الرسول الكريم ميلاد أمة

د/ عبد الباسط الغرابلي • كبير مفتشين بأوقاف البحيرة

كان المجتمع الجاهلي يعيش حالة متردية في كثير من مناحي الحياة حيث خيم على الأرض الجهل والظلم والفساد العقدي والأخلاقي، فقد غاب العقل والوعي وساد الشرك والوثنية والضلال، فالناظر إلى المجتمع آنذاك يجد الغني يتحكم بالفقير، ويسيطر القوي على الضعيف، وكأن العالم بأسره ينتظر منقذاً، ومُصححاً للأوضاع السائدة، ينتظر مولوداً جديداً بميلاده تولد أمة عظيمة، إلى أن مَنَّ الله على الدنيا بميلاد سيدنا محمد ﷺ ، وفي اليوم الثاني عشر من ربيع الأول كان العالم على موعد مع الإنسان الكامل، مع الهادي من الضلال والمنقذ من الطغيان، وناصر الحق بالحق والداعي إلى الهدى والخير وهذا ما أتناوله في هذا الموضوع .

أولاً: الحالة العقدية... أ. قبل الإسلام: الناظر إلى الجانب العقدي قبل قدوم رسول الله ﷺ يجد حالة عبث وتنوع في الآلهة المزعومة حيث كان هناك أكثر من ثلاثمائة وستين صنمًا حول الكعبة المشرفة تعبد من دون الله مع أنهم كانوا يقولون: ﴿ **مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** ﴾ (الزمر: ٣) ، وهذا ما سجله عليهم القرآن الكريم فقد نصبوا الأصنام حول البيت الحرام وعاثوا في الأرض فساداً، وفي أماكن أخرى كان هناك عُبَّاد النار، وعُبَّاد الشجر والحجر، وعُبَّاد الكواكب ، وعُباد البقر، إنها الفوضى التي عبر عنها الشاعر بقوله:

أتيتَ والناس فوضى لا تمر بهم
إلا على صنم قد هام في صنم
مسيطر الفرس يبغي في رعيته
وقيصر الروم من كِبر أصمُّ عم
يعذبان عباد الله في شُبه
ويذبحان كما ضحيت بالغنم
والخلق يفتك أقواهم بأضعفهم
كالليث بالبهم أو كالحوت بالبلم .

هذا توصيف موجز للحالة العقدية قبل النبوة الخاتمة.

ب. في رحاب الإسلام :

كانت بعثة النبي تصحيحًا للعقيدة فمنذ أن قال الله له: ﴿ **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** ﴾ (الشعراء: ٢١٤) قام بدعوة الناس سرًا وعلانية ليلاً ونهارًا إلى عبادة الله الواحد فلا بشر يُعبد، وأصبح الإنسان حرًا من عبودية غير الله تعالى وكانت دعوة النبي هى دعوة التوحيد الخالص قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ** ﴾ (الأنبياء: ٢٥) .

وضرب الله المثل للناس بضعف ما يعبدون فقال سبحانه وتعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** ﴾ (الحج: ٧٣).

ولهذا قال ربعي بن عامر: " إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام" .

وقد دعا الرسول ﷺ قريشًا إلى عبادة الله فقال: "يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله، أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعًا، ولا أغني عنكم من الله شيئًا" (انظر الرحيق المختوم للمباركفوري صـ١١٧). ولهذا يقول الإمام محمد الغزالي : "إن محمداً عليه الصلاة والسلام داعية التوحيد الأول في تاريخ العالم،

وهو أطول الأنبياء أنفاسًا في الحديث عن الله وإسقاط الشركاء المزعومين، وتجديد العقيدة من أوهام الأميين والكتابيين على سواء، وقد غرس الإحساس بالوحدانية في أعصاب البشر حتى لا تكون نظرية مجردة أو خيالاً عابراً».
(المؤتمر العالمي الرابع للسيرة سنة ١٩٨٥م ، صـ٢٠٧).

ثانياً : الحالة الاجتماعية.. أ. قبل الإسلام:

لم تكن الحياة الاجتماعية مرضية في كل أحوالها بل كان الغالب الأعم منها هو الظلم بكل أنواعه، فلا يدري القاتل لم قتل ولا المقتول لم قُتل "فكان العربي يثور لأتفه الأسباب ويُشعل نار الحرب إذا توهم إساءة أو ظن ظنًا ولو خطأ ، دون أن يتريث أو يتحرى الحقيقة " (تاريخ الأدب الجاهلي د/ علي الجندي جـ١صـ١٦) وكانوا يقطعون الطريق، ويقهرون الضعيف، ويظلمون المرأة في الكبر ويقتلونها في الصغر، وكان الإنسان يباع ويشترى في سوق النخاسة والعبيد فضلاً عن انتشار الزنا بأنواعه مع تنوع الأنكحة الفاسدة التي لا يقبلها عاقل.

ب. في رحاب الإسلام:

ولما جاء الإسلام تغيرت الحياة الاجتماعية فقد رفع الرسول لواء العدل ونادى به وأعلن أن الناس سواسية لا تفاضل بينهم إلا بطيب الخلال والشمائل قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (الحجرات: ١٣) ومعلوم أن العدل دعامة بقاء الأمم وغاية الرسالات السماوية قال سبحانه وتعالى : ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ (الحديد: ٢٥)

إن عدل الإسلام يسع الجميع، الأصدقاء والأعداء، والأقرباء والضعفاء والحاكم والمحكوم، عدل في كل ميدان، ويكفل الحق لكل إنسان حتى ولو كان من الأعداء، قال عز وجل : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ (المائدة: ٨).

وكان أهل الجاهلية لسرعة تقلبهم لا يكادون يكرمونك ويحسنون معاملتك يومًا إلا أضروك وأساءوا إليك في اليوم التالي له. أو لم يكن من المسلمين - الأعراب - أنفسهم من ذهبوا إلى الرسول ﷺ يمنون عليه أن أسلموا ومن مظاهر التفكك الاجتماعي عندهم، قتل الأولاد مخافة الفقر أو العار قال الله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ** ﴾(الأنعام: ١٥١).

وأؤكد على أن قتل الأولاد كان أمراً شائعًا في الجاهلية ولا أظن أن أحداً يقول: إن قاتل أولاده خشية الفقر لا يتجاوزهم إلى قتل من سواهم من الناس من أجل المال وهو قتل بغير حق، وهذا من متابعة الهوى، وقد حرم الإسلام ذلك ونهى عنه ونهى عن قتل الأولاد لأنهم لا يستطيعون الدفع عن أنفسهم ولأنه قتل وقطيعة رحم، عن عبد الله قال: قلت يا رسول الله: أي الذنب أعظم؟ قال: "أن تجعل لله نداً وهو خلقك"، قلت: ثم أي؟ قال: "أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك"، قال: ثم أي؟ قال: "أن تزاني حليلة جارك" (أخرجه الإمام البخاري رقم٦٠٠١).

فقتلهم للأولاد مخافة الفقر ووأدهم للبنات مخافة العار، فتلك عاداتهم وسلوكهم السيىء.

ومن ضمن فسادهم الاعتداء على النفس البشرية بالقتل استهتاراً بها، وقد حرم الإسلام ذلك قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ** ﴾(الإسراء: ٣٣).

لأن الإسلام دين الحياة ودين السلام فقتل النفس كبيرة تلي الشرك بالله تعالى، فالله واهب الحياة، وليس لأحد غير الله أن يسلبها إلا بإذنه وفي الحدود التي يرسمها، وكل نفس هي حرم لا يُمس، إلا بالحق.

وختاماً: فهذه إطلالة مفادها أن مولد النبي الكريم هو مولد أمة صالحة مصلحة، والحديث عن سيدي رسول الله ليس رهينًا بزمن أو محدداً بوقت وهو ليس بحاجة إلى مدح فهو مرفوع الذكر عالي الشأن قال الله تعالى:

﴿ **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** ﴾ (الشرح: ٤).

السؤال : هل يتم النداء علينا يوم القيامة باسم الأم؟

الجـــــــواب :

عموم الأحاديث والآثار الصحيحة يفيد أن النداء على الناس في يوم القيامة يكون من جهة الآباء لا من جهة الأمهات، ولا يقوى في معارضتها ما ورد من أن النداء يكون من جهة الأمهات؛ فإنها إما أن تكون أحاديث ضعيفة، أو مؤولة حملها العلماء على استحباب نسبة الميت من جهة أمه عند التلقين.

والله سبحانه وتعالى أعلم

مسابقة منبر الإسلام الدينية

السؤال : في أي مقال وردت هذه العبارة :

(مَنَّ الله على الدنيا بميلاد سيدنا محمد ﷺ .)

عنوان المقال: اسم الكاتب:

العنوان:

العمل:

اسم المتسابق: رقم التليفون:

تاريخ الميلاد:

رقم البطاقة:

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة في آخر أشهر المسابقة، ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر المحرم ١٤٤٢ هـ حتى ذي الحجة ١٤٤٢ هـ.

جوائز مسابقة مجلة منبر الإسلام:

الفائز الأول: ٢٠٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الفائز الثاني: ١٥٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الفائز الثالث: ١٠٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الفائزان الرابع والخامس: ٥٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الفائزون من السادس حتى العشرين: اشتراك لمدة عام بالمجلة مع مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.